من أخطاء الزواج

في الرضاع والمراضعة

تقديم فضيلة الشيخ

عبد الله الجبرين

تأليف الفقير إلى عفو ربه

منصور بن حسن الفيفي

الطبعة الثانية

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

١٥/٤٥٩

من أخطاء الزواج

في الرضاع والمراضعة

٢٥٤,٢

تأليف الفقير إلى عفو ربه

منصور بن حسن يحيى أسعد المشنوي الفيفي

غفر الله لي وله ولوالدينا ولجميع المسلمين

ع م ٣٣٢

الطبعة الثانية

١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

ⓒ دار الشريف للنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفيفي ، منصور حسن يحيى
من أخطاء الزواج في الرضاع والمراضعة.- ط٢.- الرياض.
١١٢ ص ؛ ١٧×٢٤
ردمك : ٧ - ٥٠ - ٦٤٠ - ٩٩٦٠
١- الرضاع (فقه الإسلامي) ٢- الفتاوي الشرعية أ- العنوان
ديوي ٢٥٤,٧ ١٩/٤٦٩٤

رقم الإيداع : ١٩/٤٦٩٤
ردمك : ٧ - ٥٠ - ٦٤٠ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعـة الثانية
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار الشريف للنشر والتوزيع
ص.ب : ٥٨٢٨٧ - الرياض : ١١٥٩٤
هاتف وفاكس : ٤٧٣١٤٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

~~الحمد لله~~ تعالى وأشكره وأثني عليه وأستغفره وأسأله من فضله أن يمن علينا بعفوه ورضوانه وأشهد أنه الإله الحق لا إله غيره ولا معبود بحق سواه وأشهد أن محمد بن عبد الله مرسل من ربه إلى جميع البشر صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد فقد قرأت هذه الرسالة التي بعنوان (من أخطاء الزواج في الرضاع والمراضعة) والتي ألفها أخونا المحب منصور بن حسن بن يحيى المشتوى الفيفي فوجدتها وافية في المقصود فيما يتعلق بالرضاع وما يحرم منه وعدد ما يحرم من الرضعات وأصناف المحارم من الرضاع وحثها بحث الأمهات على إرضاع أولادهن دون اللبن الصناعي ففيه أضرار وأخطار وقد أجاد وأفاد فيما كتبه فنوصي بقراءة هذه الرسالة والاستفادة منها لما وقع ويقع كثيرًا من المشاكل في هذه المسائل وكثرة من يسأل عنها وبما أوصى به من التحفظ في الإرضاع وإثبات ما وقع منه وإخبار المرضعة بما حصل منها في حق الرضيع حتى لا تتفاقم المصائب ويقع الرضيع في نكاح بعض محارمه وهو لا يشعر فجزى الله الكاتب خير الجزاء ونفع بجهوده والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١١/٧/١٤١٨هـ

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين حمداً به تدوم النعم وتزول النقم والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين والمبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وآله وصحبه اجمعين وبعد ،،

فهذه مقدمة الطبعة الثانية لكتابي المسمى [من أخطاء الزواج في الرضاع والمراضعة] وانني اشكر الله العلي القدير الذي القى لهذا الكتاب القبول بين الناس واذا دل ذلك على شيء فإنما يدل على فضل الله وحده أولاً وأخيراً. وقبل هذا الكتاب فهناك ايضاً كتاب [المحرمات من الرضاعة] وهذا الكتاب ايضاً قد طبع منه نحو عشرة آلاف نسخة ولا يزال الطلب على هذا الكتاب مستمراً ونسال العلي القدير ان يجعل جميع الاعمال خالصة لوجهه سبحانه وتعالى وموافقة لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين آمين آمين يا رب العالمين.

وبعد فانني أطلب من كل اخ عزيز يقرأ احد كتبي المتواضعة وهي :

١- المحرمات من الرضاعة.

٢- من أخطاء الزواج في الرضاع والمراضعة.

٣- أيهم أحق بالخف أبي، أخي، زوجي، أم خالقي وهذا الأخير بالتعاون مع أم عبد الرحمن.

٤- أين حق هؤلاء النساء من الارث.

٥- هذه سجون ومقابر بعض فتياتنا.

فإنني أطلب من كل من يقرأ اي كتاب من هذه الكتب ان يتفضل ويهدي إليّ ملاحظاته على الفاكس (٤٣٠٠٩٢٣) أو صندوق البريد رقم ١٥٤٧٥٠ الرياض ١١٧٤٦.

وليعلم كل أخ عزيز يهدي إليّ ملاحظة انها سوف تكون في موضع الاهتمام كما انني احب ان اذكر جميع اخواني القراء انه لا يوجد اي عمل من اعمال بني آدم إلا ويعتريه نقص وشيء من الزلل ولكن هذا النقص والخطا يتفاوت من عمل لعمل ومن شخص لشخص ومع هذا كله لايوجد احد يريد ان يخالط عمله نقص او خطا ولكن الله سبحانه وتعالى ابى إلا ان يكون الكمال لوجهه الكريم ولكتابه العزيز. وما عدا ذلك من اعمال العباد فلابد له من شيء من النقص والخطا ومن هذا المنطلق فإنني اكرر طلبي إلى اخواني الاعزاء أن يهدوا إليّ ملاحظاتهم على هذه الكتب راجياً من الله سبحانه وتعالى ان يسدد خطى الجميع للعمل بما علم وان يعلمنا ما ينفعنا وان يجعله حجة لنا لا علينا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المؤلف /

السبت ٦ شوال لعام ١٤١٩هـ .

ص. ب ١٥٤٧٥٠ الرياض ١١٧٤٦.

المقدمــــة

الحمد لله فاطر السماوات والأرض الحمد لله الذي أنزل القرآن ليكون منهجاً لحياة الخلق الحمد لله الذي أرسل لنا رسولاً هو خير الخلق أجمعين وهو محمد بن عبدالله .

وصلى الله وسلم على من بعثه خاتماً لجميع الأنبياء والمرسلين ورسالته شاملة لجميع أمور الدنيا والدين وهي الخالدة الباقية إلى يوم يبعث الله الأولين والآخرين فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى كل من سار على نهجه واقتفى أثره داعيا إلى ما دعى إليه وناهياً عما نهى عنه ومتعباً لما دل عليه إلى يوم القيامة .

ثم أما بعد فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ [(١)] . وقال رسول الله ﷺ « تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك » [(٢)] .

أما بعد فقد ألفت كتاب [المحرمات من الرضاع] وكان لذلك الكتاب الأثر الكبير في تنبيه الناس إلى هذا الحكم العظيم الذي تساهل فيه كثير من الناس حتى من الذين يحسبون على العلم وكذلك كان له القبول لدى الناس ولله

---

(١) سورة المائدة ، الآية : ٣ .

(٢) حديث صحيح صححه سماحة الشيخ الألباني حفظه الله تعالى أنظر السلسلة الصحيحة حديث رقم [٦٨٨] وانظر كتاب السنة للإمام الضحاك تحقيق الشيخ الألباني أيضاً الطبعة ٣ لعام ١٤١٣هـ حديث [٤٧] وما بعده بروايات متقاربة في اللفظ ومتفقة في المعنى .

الحمد والمنة وذلك كله بفضل الله تعالى . وقد تطرقت في ذلك الكتاب إلى أمور كثيرة تهم كل من يجهل حكماً من أحكام الرضاع وبينت المحرمات بالرسم ثم بالشرح وذلك حسب قدرتي ثم أضفت ملحقاً خاصاً بالفتاوى التي استطعت أن أحصل عليها سواء من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أو فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله رحمة واسعة .

وكان عدد تلك الفتاوى ٥٦ سؤالاً وجوابه وما أظن أن هناك شبهة تحصل لإنسان في الرضاع إلا ويجد لها حلاً في ذلك الكتاب علماً أنني قد استبعدت جميع الأسئلة المتكررة وقد تكرم سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين بقراءته ووضع مقدمة له فجزاه الله خير الجزاء .

ثم إنني من خلال إطلاعي على الأسئلة وكذلك من خلال الاسئلة التي كانت توجه إليَّ أو أتناقش فيها مع بعض الإخوان أتضح لي أمور كثيرة جداً يجهلها كثير من الناس سواء العامة بل وكثير من المتعلمين وخاصة الذين لم ينالوا قسطاً كافياً من التعليم الشرعي واكتفوا بما نالوه من تعليم نظامي ولم يتتلمذوا على أحد العلماء حتى يكون لديهم حصيلة علمية بهذا الموضوع أو غيره من العلوم الشرعية الهامة التي يجهلها كثير من خريجي الجامعات وخاصة خريجي الكليات العلمية ومن هذه العلوم على سبيل المثال موضوعنا هذا الذي هو أحكام الرضاع وكذلك علم المواريث بل وحتى أمور تتعلق بالصلاة والصيام والحج والزكاة وهي أمور لا يعذر عن تعلمها العامة فضلاً عن غيرهم من المتعلمين ومن هذا المنطلق رأيت أن أجمع ما استطيع جمعه من أخطاء يقع فيها كثير من الناس في أحكام الرضاع .

وأضعها في كتاب مستقل فلعل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها كاتبها ومن يقرأها بل وكل من يساهم في نشرها بين المسلمين . وكان هذا الكتاب تحت عنوان « **من أخطاء الزواج في الرضاع والمراضعة** » .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين .

المؤلــف

رجب لعام سبعة عشر وأربعمائة وألف هجري

الفصل الأول

★ بعض أسباب الوقوع في الأخطاء الرضاعية

السبب الأول

السبب الأول الجهل وأقصد بالجهل هنا الجهل بهذا الحكم الهام وما يترتب عليه من أحكام هامة فالإنسان عندما يجهل أمراً من الأمور فإنه لا يلقي له بالاً مهما كان هذا الأمر بالغاً من الأهمية بل والأدهى والأمرُّ من ذلك فقد يعاديه ويبغضه وقد قيل [الإنسان عدو ما يجهل] .

وإلا فلو عُرِفَ هذا الحكم وأعطى أهميته التي يستحقها لما حصل كثير من الأخطاء التي يقع فيها الناس . وهناك فرق كبير بين الجهل والتجاهل فالتجاهل هو إهمال ما عرفه الإنسان وعدم العمل به بل ومعاداته والوقوف ضده كما يفعل الكفار المعاندون للرسل فإن هؤلاء يعرفون حقيقة ما جاءت به الرسل وإنه حق ولكن الكبر والعناد والتعالى على الحق هو الذي ترك هؤلاء المعاندين يتجاهلون ويتعامون عن الحق ولهذا قال الله تعالى في حق فرعون على لسان موسى عليه السلام ﴿ لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض ... ﴾ (١) .

(١) سورة الاسراء ، الآية : ١٠٢ .

وهذا النوع من الجهل أنا لا أقصده هنا ولكني أقصد الجهل الحاصل والمتعارف عليه عند العامة ومن ثمار ونتائج هذا الجهل بهذا الحكم ما يلي :

أ- أنك ترى الأم تقوم بإرضاع كل من هب ودب فهي ترضع أبناء إخوانها وأبناء أخواتها وأبناء الجيران وأبناء الضيوف وباختصار نستطيع القول ان بعض الأمهات كأن ثديها بئر وماء هذا البئر سبيل فكل من مر عليه شرب منه فمن أعظم ثمار الجهل بحكم الرضاع هذا التخبط الذي ليس له ما يضبطه ويضعه في مكانته الشرعية .

ب- عدم اخبار زوجها وأم ذلك الطفل أو أبيه أو من يقوم عليه مما ينتج عنه التساهل بشأن الرضاع وأحكامه وكأن هذا الأمر ليس له أي دخل ولا له علاقة بالحلال والحرام من حيث الزواج والمحرمية بينما المفروض أن تخبر زوجها بمن قامت بإرضاعه من ذكور أو إناث وكذلك اخبار أم ذلك الطفل وأبيه ونشر خبر هذا الإرضاع بين الأسرتين وتسجيل ذلك في ورقة بل وأرى ان تكون هذه الورقة التي سجل عليها اسم مرضعته وأمها وأبيها وكذلك اسم زوجها وأمه وأبيه تكون هذه الورقة مثبتة مع شهادة ميلاده حتى يكون على علم بمرضعته وجميع أقاربها وأبيه من الرضاع وجميع أقاربه وحتى يُعطى هذا الأمر حقه من الاهتمام . فقد قال الله تعالى ضمن الحديث عن المحرمات ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم واخواتكم من الرضاعة ﴾ [1] . وقال رسول الله ﷺ « يحرم من الرضاع

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

ما يحرم من النسب » [1] . فإذا كان هذا الحكم قد أُعْطيَ حقه في القرآن والسنة فالذي يجب على الأمة هو إبرازه وإعطاءه حقه كما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وحتى لا يقع فيه الناس ويرتكبون ما حرم الله سبحانه وتعالى.

جـ- ومن ثمار الجهل بهذا الحكم إن بعض الناس قد يضعه موضع السخرية والاستهزاء مما يعرضه لأمر خطير جداً قد لا يخطر بباله وهو الكفر بالله سبحانه وتعالى فقد بلغ ببعضهم أن يسأل [استهزاء وسخرية] عن حكم المتراضعين من « الرَّضَّاعة الصناعية » بحليب النيدو أو غيره من المساحيق والبودرة وكأن هذا المستهزء يريد أن يقول ان الإمهات اليوم أصبحن لا يرضعن وليس هناك أي حاجة لمعرفة هذا الحكم لأنه أصبح الآن من المستحيلات أن تجد أماً ترضع ولدها فضلاً عن أن ترضع طفلاً آخر .

فيا سبحان الله وهل نحن نتكلم عن الواقع أم عن الحكم إننا في الحقيقة نتكلم عن الحكم وليس عن الواقع نعم انه يوجد كثيراً من النساء لم يعدن يرضعن أولادهن من أثدائهن وإنما يرضعنهم رضاعة صناعية ولكن هذا لا يمنعنا إطلاقاً عن معرفة هذا الحكم وقد يأتي زمن لا يوجد فيه رضاعة صناعية كما كانت الأزمان الأولى .

ومن هنا نقول لماذا لا نتعلم هذا الحكم ونعلمه الناس ؟ وهل إذا غابت

---

(١) متفق عليه .

الرضاعة من الأم ننسى حكم الرضاع ؟ إن هذا من أعظم الأخطاء في نظري .

د- ومن ثمار الجهل أيضاً الاعتقاد السائد عند كثير من الناس ان حكم الرضاع مقتصر على المتراضعين فقط وعلى الأم المرضعة والبعض قد يمد هذه الحرمة إلى الإخوان والأخوات الذين جاؤا بعد المتراضعين فقط بمعنى ان هذا الحكم لا ينطبق إلا على :-

١- المتراضعين . ٢- والأم المرضعة .

٣- والإخوة والأخوات الذين جاؤا بعد المتراضعين .

وهذا من أكبر الخطأ وأعظمه وهو تقريباً خطأ شائع وسائد ولعل من قرأ الأسئلة والأجوبة في كتابي [المحرمات من الرضاع] يتضح له ذلك وفي المقابل أيضاً نجد أُناساً مدوا الرضاع وعمموه على أشخاص لا تشملهم حرمة الرضاع مثلاً والد الراضع واخوان الراضع وبقية أقاربه فلا دخل لهم في الحرمة التي حصلت بين هذا الراضع والمرأة التي رضع منها أو معها فهم ليسوا محارم لهن .

فالبعض أسرف في مد هذه المحرمية فيقول ان هذه المرأة محرم عليَّ فنقول : له كيف ؟ فيقول : ان أخي قد رضع معها من أمها فنقول : له هل تسرب من اللبن الذي وصل بطن أخيك شيء إلى بطنك ؟ بمعنى هل رضعت معها سواء من أمها أو من امرأة أخرى ؟ فيقول : لا . فنقول : هل بينكم أسباب محرمية أخرى ؟ فيقول : لا . فنقول : إذن ان اللبن ذهب إلى بطن أخيك وصار هو محرماً لها ولأمها ولجميع أقاربها أما أنت وبقية اخوانه ووالده فلا دخل لكم في هذه المحرمية فالحرمة قاصرة عليه هو وأبناؤه فقط . فيقول : هذا المجادل :

أليس أخي قد رضع معها وهي أخت له ؟ قلنا : بلى . فيقول : وأنا ألست محرماً لها ؟ فنقول : له : لا - وخذ هذا المثال لزيادة الإيضاح افرض أن هذا الأخ هو أخوك من أبيك فقط وعنده اخت له من أمه من رجل غير أبيك هل يجوز لك أن تتزوجها ؟ فيقول : نعم ، فنقول : له ولم ؟ فيقول : انها أخت أخي من أمه فقط وليس بيننا أي محرمية سوى ان امها زوجة والدي فنقول له : إذن هذه مثل تلك ولعل هذا الرسم يوضح ما أقصد :-

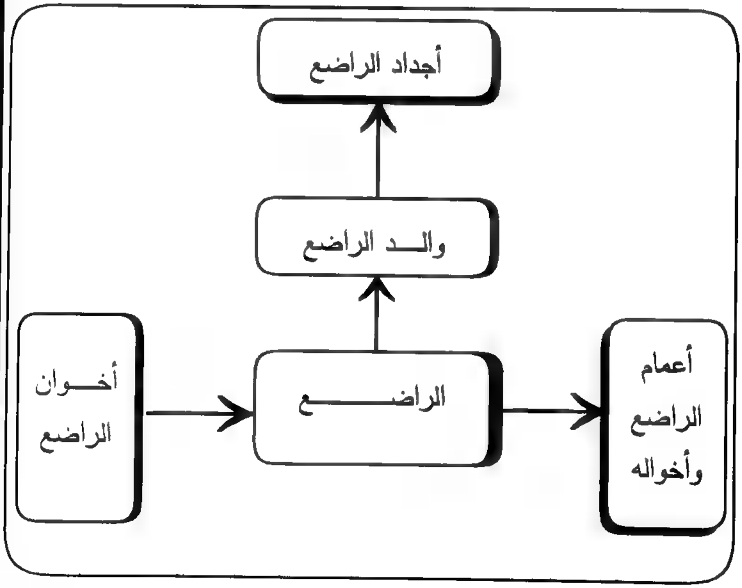

الشكل (١)

فجميع هؤلاء ليسوا محارم على البنت التي رضع معها ولا أمها ولا أي امرأة من أقاربها ان لم يكن هناك سبب آخر فوالد الراضع يجوز له ان يتزوج البنت التي رضع معها ولده وله ايضاً أن يتزوجٍ من أمها أو جدتها فالرضاع هنا قاصر فقط على ولده وهنا قد يحدث إشكالاً كبيراً عند بعض الناس حيث يقول: كيف يجوز لي أن أتزوج من بنت رضع معها ولدي ؟ فنقول : له هل هي بنتك ؟ فيقول : لا . فنقول هل هي زوجة ولدك ؟ فيقول : لا . فنقول له: هل هي بنت زوجتك أي أنها ربيبتك التي حرمها الله في القرآن حيث قال ﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم من نساءكم اللاتي دخلتم بهن﴾ ؟ . فيقول : لا. فنقول : له إذن هذه استثناها العلماء فقد قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى المجلد الثالث ص : ١٥٨ توزيع مكتبة دار الباز . قال : في جوابه على سؤال وجه له .

« إذا أرتضع الرضيع من المرأة خمس رضعات في الحولين صارت المرأة أمه وصار زوجها الذي جاء اللبن بوطئه أباه فصار ابنا لكل منهما من الرضاعة وحينئذ فيكون جميع أولاد المرأة من هذا الرجل ومن غيره ، وجميع أولاد الرجل منها ومن غيرها أخوة له سواء ولدوا قبل الرضاع أو بعده باتفاق الأئمة .

وإذا كان أولاد هما اخوته كان أولاد أولادهما أولاد اخوته ، فلا يجوز للمرتضع أن يتزوج أحداً من أولادهما ، ولا أولاد أولادهما ، فإنهم إما إخوته وإما أولاد إخوته وذلك يحرم من الولادة وإخوة المرأة وأخواتها أخواله وخالاته من الرضاع وأبوها وأمها أجداده وجداته من الرضاع ، فلا يجوز له أن يتزوج أحداً من إخونها ، ولا من أخواتها ، وإخوة الرجل أعمامه وعماته ، وأبو الرجل

وأمهاته أجداده وجداته .

فلا يتزوج بأعمامه وعماته ، ولا بأجداده وجداته لكن يتزوج بأولاد الأعمام والعمات . فإن جميع أقارب الرجل حرام عليه .إلا أولاد الأعمام والعمات وأولاد الخال والخالات ، كما ذكر الله في قوله : ﴿ يأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي ءاتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ﴾ [1] .

فهؤلاء الأصناف الأربعة من المباحات من الأقارب فيبحن من الرضاعة . وإذا كان المرتضع ابناً للمرأة وزوجها فأولاده أولاد ولدهما يحرم على أولاده ما يحرم على الأولاد من النسب ، فهذه الجهات الثلاث منها تنتشر حرمة الرضاع .

وأما اخوة المرتضع من النسب ، وأبوه من النسب وأمه من النسب ، فهم أجانب أبيه وأمه وإخوته من الرضاع ، ليس بين هؤلاء صلة ولا نسب ولا رضاع ، لأن الرجل يمكن أن يكون له أخ من أبيه ، وأخ من أمه ، ولا نسب بينهما ، بل يجوز لأخيه من أبيه أن يزوج أخاه من أمه فكيف إذا كان أخ من النسب وأخت من الرضاع فإنه يجوز لهذا أن يتزوج هذا ولهذا أن يتزوج بهذا .

وبهذا تزول الشبهة التي تعرض لبعض الناس » انتهى جواب ابن تيمية رحمه الله تعالى .

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٠ .

الفوارق النسبية والرضاعية

وأما الآن فإنه يطيب لي أن أشرح لإخواني الأفاضل جواب شيخ الإسلام بن تيمية طيب الله ثراه ورفع درجاته في الفردوس الأعلى من الجنة هو وجميع علماءنا الأفاضل وأساتذتنا الأجلاء وكل من قرأ كتابي هذا ونحن ووالدينا ووالديهم وكل من له علينا حق من مسلمي أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وهذا الجواب الذي أريد أن أشرحه هو الجواب الأول من فتاواه في الرضاع . وسأقتصر في شرحي على الفرق بين المحرمات من الرضاع والمحرمات من النسب حيث أنه صَعُبَ على كثير من الاخوة القراء الأفاضل فهم ذلك الجواب .

الشـــرح

" هؤلاء النسوة غير محارم من الرضاع مع أنهن محارم من النسب " .

١- إذا كان لك ولد من الرضاعة فجدته أي أم أمه ليست محرمة عليك ويجوز لك الزواج بها بينما هي في النسب قد تسميها عمتك أو خالتك اصطلاحاً أي أم زوجتك وهي محرمة عليك بنص القرآن قال الله تعالى في معرض المحرمات ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيماً ﴾ (١) .

٢- إذا كان لك ولد من الرضاع وله اخت فإنها غير محرمة عليك ويجوز لك الزواج بها بينما هي في النسب إما بنتك أو ربيبتك أي بنت زوجتك من رجل آخر وكلهن محرمات عليك بنص الآية السابقة .

٣- إذا كان لك ولدان من النسب ورضع أحدهما من امرأة فهي تصبح أمه من الرضاعة ولكن الابن الآخر الذي لم يرضع منها فإنه غير محرم عليها

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

ويجوز له الزواج بها بينما هي في النسب إما أمه أو عمته أي زوجة أبيه وكلهن محارم له . لقوله تعالى : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ﴾ [1] .

٤- أيضاً يجوز للولد الذي لم يرضع من تلك المرأة أن يتزوج بابنتها مع أنه لا يجوز للراضع الزواج بها لأنها أخته من الرضاع وهذه الفقرة لها نظير في النسب إلا انها تشكل على بعض الناس فلو فرضنا أن رجلاً له زوجتان ولكل واحدة منهما أولاد من رجل آخر قبله فإنه يجوز لأولاد الرجل الأخير أن يزوج كل واحد منهما الآخر على أخته من أمه من الرجل السابق مع أنهما أي الأخيرين إخوة من الأب .

٥- مرضعة ولد ولدك ، أي أم الرضاع لحفيدك ، لا تحرم عليك لأنها أجنبية عنك ولو كانت من النسب لحرمت عليك ، لأنها إما بنت صلبك أو زوجة ولدك . [2] .

وهذا شرح مبسط لبعض الجواب الأول من فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية حول الرضاعة فمن أراد الرجوع له في مرجعه الأصلي فهو حسن . أنظر ص : ١٥٨ وما بعدها من المجلد الثالث من الفتاوى الكبرى توزيع مكتبة دار الباز .

وهو موجود أيضاً في كتاب [المحرمات من الرضاعة] ص: ٨٩-٩٣ .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٢ .

(٢) هذه الفقرة أي فقرة [٥] نقلاً عن كتاب كشف القناع عن أحكام الرضاع للشيخ مطهر بن مهدي الحسيني ص : ٣٧ ط ٣ منشورات المكتب الإسلامي وليست من كتاب الفتاوى .

السبب الثاني

★ القصور الحاصل من كثير من العلماء والدعاة والمملكين وأيضا المناهج :

فالعلماء مع احترامنا لهم قد يوجد من بعضهم تقصير في هذا المجال فإن لي في مدينة الرياض نحو عشرين سنة وخلال هذه الفترة مع كثرة المحاضرات والندوات التي تقام في جوامع ومساجد الرياض فلم أسمع أو أجد محاضرة أو ندوة واحدة خصصت للحديث عن هذا الموضوع فقط .

وكأن الناس أصبحوا كلهم مفتين في هذا الموضوع فإني أرى ان هذا قصور من جانب العلماء وفقهم الله لما يحبه ويرضاه .

وكذلك الدعاة والوعاظ الذين لهم دور كبير في التنبيه على بعض الأخطاء السائدة بين الناس إلا أنه وللأسف لم نقف على أي نشاط لهم في هذا المجال يذكر وان كان هناك بعض الأنشطة فإنها لم تصل إلى المدى الذي يستفاد منه .

وأما مثبتوا عقود الأنكحة فحدث ولا حرج لا في المدن ولا في القرى والهجر وإني أترك المجال للأخوة القراء واسألهم كم واحد من المثبتين الذين قد حضرتم لديهم قد سمعتموه يسأل عن هذا الحكم ؟ كم مملك وبكل صراحة قد طرح سؤالاً حتى ولو من باب الفضول . هل يوجد بين الخاطب والمخطوبة أي رضاع ؟ أو بين الأسرتين مما قد يوصل الحرمة إلى هؤلاء [الخاطب والمخطوبة] فإنني ومن واقع تجربة طويلة وحضور العديد من عقود الأنكحة لم أسمع من

يناقش هذا الموضوع فيا للأسف كم من أخطاء وقع ضحيتها أناس كان بإمكان المثبت ان ينقذهم منها . ولكن ربما كان قليل من [النقود أو رائحة مرق الوليمة] حالت دون ذلك السؤال . فكانت النتيجة تشتت أسرة بأكملها وضياع أطفال وربما رمّل كلا الزوجين أو أحدهما بقية العمر بسبب ذلك التفريق الذي حصل لهما بسبب الرضاع وأكمل ذروة سنامه المملك فحسبنا الله ونعم الوكيل .

ومن أسباب الوقوع في هذه الأخطاء أيضاً القصور الحاصل في المناهج التعليمية خاصة كتاب [الفقه] على أقل تقدير المرحلة المتوسطة والثانوية فأقول لماذا لا يضاف في هذه المناهج هذا الحكم علماً أنه سهلاً وميسراً جداً فبمجرد عدد قليل من الحصص يمكن للطلاب فهم هذا الحكم خاصة إذا كان موضحاً بالرسم البياني حتى ولو في ملحق بسيط على كتاب الفقه وزيادة إيضاحه بالرسم البياني من قبل المدرس على السبورة وإلا فلماذا وضعت هذه المناهج ؟ أليس من أجل تعليم الناس أحكام الحلال والحرام ؟ أم أن هذا الحكم ليس من الأحكام المهمة ؟ وأيضاً فلماذا جاء ذكره في القرآن مباشرة بعد ذكر المحرمات من النسب ؟ إذن فهذه أبرز الأسباب (في نظري) التي ساعدت على تفشي الوقوع في هذا المحظور وهو [محظور نكاح ذوات المحارم من الرضاع].

الفصل الثاني

★ الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس :

★ وأما الآن فهيا بنا نسمع ونرى بعض تلك الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس أو السائدة بين الناس .

وقد لخصت هذه الأخطاء من الأسئلة سواء الأسئلة الموجودة في كتاب [المحرمات من الرضاعة] أو من الأسئلة التي كانت توجه إليَّ من خلال الاخوة الأفاضل ومن هذه الأخطاء ما يلي :

الخطاء الأول

احتجاب المرأة التي ثبت بينها وبين رجل آخر رضاع محرِّم وهذه من الأخطاء التي يجب التنبيه عنها وإن كانت قليلة الوقوع وقد وجهت سؤالاً إلى سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين . حفظه الله وأمد في عمره على طاعته وتقاه وهذا نص السؤال :

« ما حكم المرأة التي تحتجب عن محرمها الذي ثبت بينها وبينه رضاع محرِّم ؟ وهل يجوز لها ذلك ؟

فاجاب سماحة الشيخ بالجواب التالي حيث قال : [اعلم أن الله أباح

للمرأة أن تبدي زينتها لمحارمها فقال تعالى : ﴿ ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو ابائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى أخوانهن أو بني أخواتهن ﴾ (١)

وهذه رخصة وإباحة ولا يصل إلى الوجوب وذلك لأن بعض النساء قد يغلبها الحياء عن بعض المحارم كابن الزوج وابيه والعم والخال فتكلمه وهي متحجبة أي قد غطت وجهها كعادة النساء ذوي الحياء الشديد ولا شك أن القرابقة بالمصاهرة كزوج البنت ووالد الزوج وابنه قد تستحيي المرأة من كشف وجهها لهم دائما مع جواز ذلك وهكذا زوج البنت والأخ من الرضاع ونحوه فلا تلزم كل امرأة ان تتكشف دائماً لكل واحد منهم حيث ان هناك اختلاف في طبقات النساء والمحارم مع ان الأصل كونه محرماً لها يحرم عليه نكاحها ويباح له السفر بها وان الأصل جواز ابداء زينتها له كالوجه واليدين والقدمين وما يظهر غالباً ، فعلى هذا يوضح لها جواز ذلك فان أبدت عذراً قبل منها وإلا فلا يجوز لها أن تحرم ما أحله الله والله أعلم . وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه (٢) انتهى جواب الشيخ.

ومن هذا الجواب نفهم أنه لا يجوز للمرأة أن تحرم ما أحل الله بدون عذر مقبول لأنه إذا لم يكن هناك عذراً مقبولاً فإن ذلك يعنى الغلو في الدين والافراط الزائد الذي لا يجوز .

وهذا يكون على عكس التفريط والتساهل الذي يمد حرمة الرضاع إلى أناس لا دخل لهم فيه إذن فالقضية أصبحت بين افراط وهو التشدد الزائد

---

(١) سورة النور ، الآية ، ٣١ .

(٢) المحرمات من الرضاعة ص ، ٥٥ - ٥٦ الطبعة الثانية .

وبين تفريط وهو التساهل الزائد وكل واحد منهما مذموم فالتشدد الزائد يحرِّم ما أحل الله ورسوله بغير دليل والتساهل الزائد يحل ما حرّم الله ورسوله بغير دليل وخير الأمور الوسطية وهي معرفة الحكم الشرعي في هذا الحكم والعمل به دون تشدد زائد أو تساهل زائد .

هذا وقد تناقشنا أنا وفضيلة الشيخ اللواء فيصل بن جعفر بالي مدير عام الشئون الدينية للقوات المسلحة حول هذا السؤال الذي طرحته على الشيخ بن جبرين وذلك في يوم الثلاثاء الموافق [٢٢] من شهر رجب لعام [١٤١٧هـ] .

بعد صلاة الظهر حيث حظيت بشرف استضافته لي في مكتبه بوزارة الدفاع والطيران وأجاب على هذا السؤال بما يلي :

★ اعاد فضيلته كتابة نص السؤال ثم جاوب عليه :

س : ما حكم المرأة التي تتحجب عن محرمها الذي ثبت بينها وبينه رضاع محرِّم ؟ وهل يجوز لها ذلك ؟ «فقال» :

الجواب : نص الآية في قوله تعالى : ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاع ﴾ (١) .

ومن السنة المطهرة حديث الرسول ﷺ المتفق على صحته وهو قوله عليه الصلاة والسلام « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

فهذه هي الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على جواز النظر إلى المرأة التي ثبت بينها وبين رجل آخر رضاع محرِّم .

ثم قال فضيلته : [أرى أن سبب احتجاب المرأة عن الرجل الذي بينها وبينه رضاع محرِّم يعود لأحد الأسباب التالية :

١- أن يكون هذا الرجل فاسقاً وهي تخشى على نفسها منه لفسقه فهي ترى انها لو أنها محرماً له من النسب لخافت على نفسها منه كذلك .

٢- ان تكون هذه المرأة من النساء ذوات الحياء الشديد فهي تحتجب لشدة حياؤها وقد يكون علمها بالرضاع بعد الكبر فهي لم تتعود على مقابلته من صغرها .

٣- ان تكون هذه المرأة جاهلة بهذا الحكم وهنا يجب تعليمها .

٤- أن تكون هذه المرأة ذات زوج وهي جميلة وزوجها شديد الغيرة عليها فهي هنا تحتجب وذلك درأً وسداً للخلاف والفتنة التي قد تحدث بينها وبين زوجها لو لم تحتجب عن هذا الرجل المحرم لها من الرضاع .

أنا لا أرى أثماً إذا هي احتجبت بسبب من هذه الأسباب الأربعة مع الالتزام بما يترتب على الرضاع من أحكام] انتهى كلام الشيخ . ثم ان لي تعليق بسيط حول الفقرة الرابعة وهو قوله : [ان تكون هذه المرأة ذات زوج وهي جميلة ☆] وقوله [وهي جميلة] فاقول : طالما ان زوجها شديد الغيرة وهي تخشى[1] من وقوع الخلاف بينها وبين زوجها إذا هي لم تحتجب من هذا المحرم

لها من الرضاع فسواء كانت جميلة أو غير جميلة فإن شدة الغيرة من بعض الأزواج على زوجاتهم ليس لجمالها وإنما هو أمر جبلي فطري في نفس الرجل. وهذا الاستدراك لا ينقص من فضل العالم ولا من علمه .

الخطأ الثاني

الخطأ الثاني : الاعتقاد بأن حرمة الرضاع مقتصرة على أولاد الزوج الأول أو على أولاد الزوج الثاني فقط وهذا من الخطأ وهذا مثال لهذا الخطأ تقول فيه إحدى السائلات [أنا أم لثلاث بنات واحدة من زوجي الأول وقد أرضعت معها ولدًا ، وبنتين من زوجي الثاني فهل يكون هذا الولد أخاً للبنتين من زوجي الأخير] [1] . فيا سبحان الله هل أصبحت هذه المرأة غير المرأة التي ارضعت الولد أم أنها لازلت هي ؟ فالجواب بكل تأكيد أنها لازالت هي نفسها فنقول لها إذن فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وامهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ فكل ولد أو بنت رضع منها فهو يعتبر ابناً لها من الرضاع وأخ لجميع أولادها سواء الصغار منهم أو الكبار وسواء من زوجها الذي أرضعت بلبنه أو من أزواج آخرين بل وأولادها من الرضاع الذين لم يكونوا أولاد لها من النسب فهم أيضاً اخوان لهذا الراضع من الرضاع وإخوان أيضاً فيما بينهم من الرضاع . ولعل هذه الرسمة توضح لنا هذا الإشكال : ←

(١) المحرمات من الرضاعة الطبعة الثانية ص : ٥٨ بشيء من التصريف .

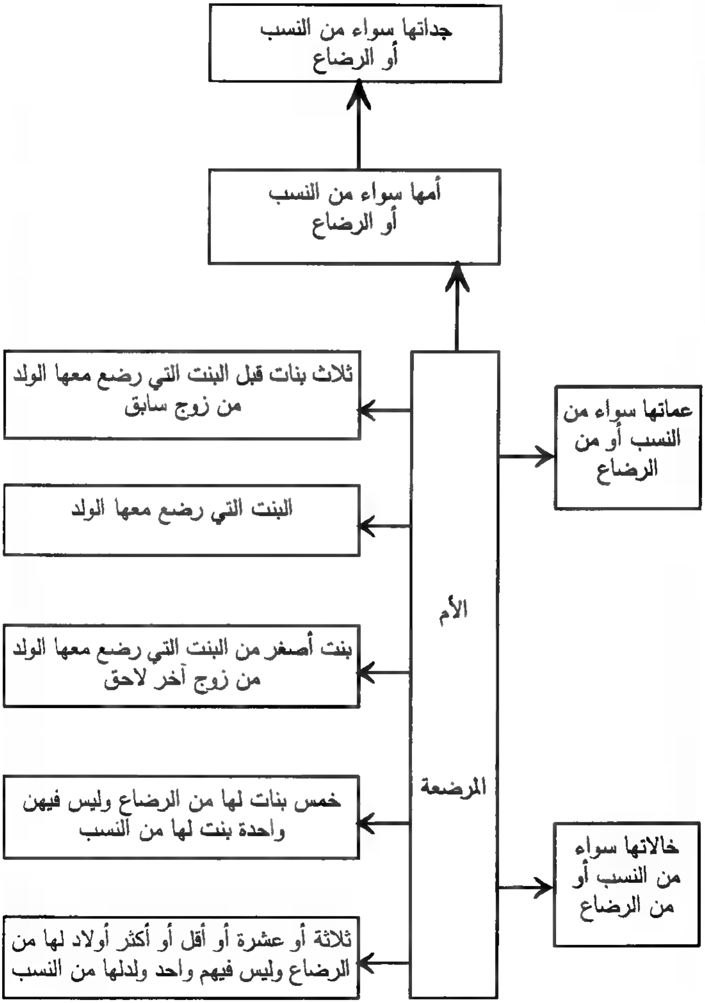
جداتها سواء من النسب أو الرضاع
أمها سواء من النسب أو الرضاع
الأم المرضعة
عماتها سواء من النسب أو من الرضاع
خالاتها سواء من النسب أو من الرضاع
ثلاث بنات قبل البنت التي رضع معها الولد من زوج سابق
البنت التي رضع معها الولد
بنت أصغر من البنت التي رضع معها الولد من زوج آخر لاحق
خمس بنات لها من الرضاع وليس فيهن واحدة بنت لها من النسب
ثلاثة أو عشرة أو أقل أو أكثر أولاد لها من الرضاع وليس فيهم واحد ولدلها من النسب

الشكل (٢)

فنقول إن جميع هؤلاء الذين في هذه الرسمة يعتبرون محارم لبعضهم فكلهم أصبحوا اخوة أولاد لهذه الأم سواء الذين هم أولادها من النسب أو أولادها من الرضاع يحرم عليهم الزواج من بعضهم وينطبق عليهم ما ينطبق على المحارم من النسب والدليل على هذا :-

١- نص الآية في قوله تعالى : ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم واخواتكم من الرضاعة ﴾ .

٢- وقول الرسول ﷺ في الحديث المتفق عليه « يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة» .

٣- وما ثبت في صحيح البخاري ومسلم ونصه في فتح الباري « عن عقبة بن الحارث قال : « تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت : ارضعتكما فأتيت النبي ﷺ فقلت : تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي : إني قد أرضعتكما ، وهي كاذبة ، فاعرض عني فأتيته من قبل وجهه قلت : انها كاذبة قال : « وكيف بها وقد زعمت أنها ارضعتكما دعها عنك » [(١)] . فهذه المرأة السوداء لم تكن ام لعقبة بن الحارث من النسب ولا أم لزوجته التي جاء ذكر اسمها في موضع آخر ان اسمها [أم يحيى بنت أبي إيهاب] فليست أم لواحد منهما من النسب وإنما جمعت بينهما في المحرمية بالرضاع فالكل رضع منها فأصبحا أخوين من الرضاع ففرق بينهما الرسول ﷺ .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر طبعة مكتبة الرياض ، ص : ٩/١٥٢ .

فهذا الأمر في غاية الأهمية وكثير من الناس لا يعرف هذا الحكم بل يعتبرون ان اخوانه من الرضاع هم أولاد تلك المرأة من النسب فقط وهذا من أكبر الأخطاء فجميع من أرضعتهم تلك المرأة يعتبرون أولاد لها ، وكذلك يعتبرون محارم لبعضهم.

الخطأ الثالث

الخطأ الثالث عدم اعتبار أولاد الزوج صاحب اللبن من زوجات اخريات اخوان للراضع وقصر الحكم على أولاد الزوجة التي رضع منها الراضع فقط وهذا من الأخطاء الشائعة والسائدة بكثرة حتى لا يكاد يعرفها إلا القلة النادرة وقد وقعت أنا بنفسي في هذا الخطأ حيث أنني تزوجت بأختي من الرضاع وخلاصة ذلك الأمر أنني تزوجت ببنت خالي شقيق والدتي رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها الفردوس الأعلى وهذه البنت هي بنت لأمرأة غير المرأة التي رضعت منها . والاعتقاد السائد في تلك الأماكن أنه لا يحرم على الراضع إلا أولاد المرأة التي رضع منها فقط . وأما أولاد الزوجات الاخريات فلا دخل لهم في الرضاع ولهذا وقعنا في ذلك الخطأ .

إلا أن الله سبحانه وتعالى وبرحمة منه لم يدم ذلك الزواج كثيراً وهذه من رحمة الله فنحمده ونشكره على هذه العظة والموعظة وقد كان لهذه الحادثة أثر عظيم في بحثي عن هذا الحكم العظيم وقد ذكرت هذه القصة بتمامها في كتابي [المحرمات من الرضاع] وأنا عندما أكثر الاحالات على ذلك الكتاب أنا لا اقصد التفاخر والتباهي ولكني أقصد من أراد ان يطلع على كثير من الأحكام

المبسطة فليراجعها في ذلك الكتيب وأنا لم آت بشيء من عندي أو بشيء جديد وقد حاولت بقدر مجهودي المتواضع تبسيط هذا الموضوع وأيضاً الحقت في آخر ذلك الكتاب [٥٦] سؤالاً مع جوابه وليس فيها واحد مكرر فيما أذكر وخلاصة ما أريد ان اذكره هنا هو ان كل ولد للزوج صاحب اللبن يعتبر أخاً للراضع سواء من الزوجة التي رضع منها أو من زوجات غيرها وسواء تلك الزوجات قبلها أو بعدها أو معها بل وحتى أولاده من الرضاع ولعل هذا الرسم يوضح هذه المسألة :- ←

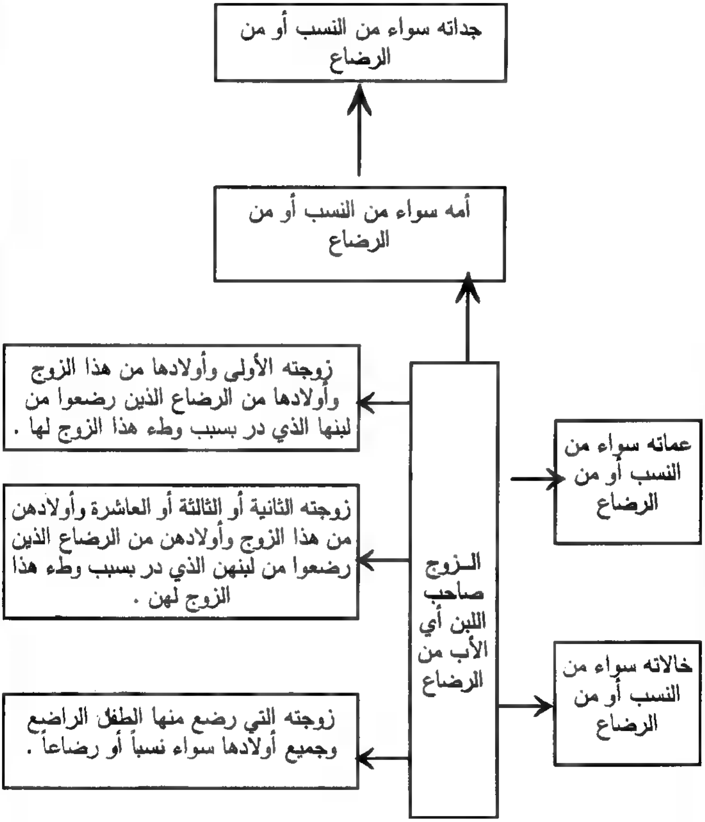
جداته سواء من النسب أو من الرضاع
أمه سواء من النسب أو من الرضاع
زوجته الأولى وأولادها من هذا الزوج وأولادها من الرضاع الذين رضعوا من لبنها الذي در بسبب وطء هذا الزوج لها .
عماته سواء من النسب أو من الرضاع
زوجته الثانية أو الثالثة أو العاشرة وأولادهن من هذا الزوج وأولادهن من الرضاع الذين رضعوا من لبنهن الذي در بسبب وطء هذا الزوج لهن .
الـزوج صاحب اللبن أي الأب من الرضاع
خالاته سواء من النسب أو من الرضاع
زوجته التي رضع منها الطفل الراضع وجميع أولادها سواء نسباً أو رضاعاً .

الشكل (٣)

وبهذا الرسم يتضح لنا أن جميع هؤلاء محارم على بعضهم لا يجوز لبعضهم أن ينكح البعض وكل هذه الأحكام تنطبق على الراضع سواء كان ذكراً أو أنثى فلو كانت الراضعة بنتاً وهؤلاء رجال فجميعهم يحرمون عليها هم وأولادهم .

الخطأ الرابع

الخطأ الرابع عدم اعتبار والد الراضع محرماً لزوجة ولده من الرضاع . فهذا أيضاً من الخطأ فإن زوجة الولد من الرضاع تعتبر محرمة على والد زوجها من الرضاع . وهذه الرسمة توضح هذا الموضوع :

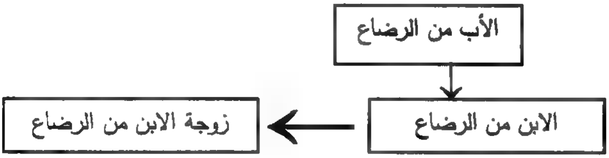

*** فهذه الزوجة محرمة على هذا الأب من الرضاع .**

الشكل (٤)

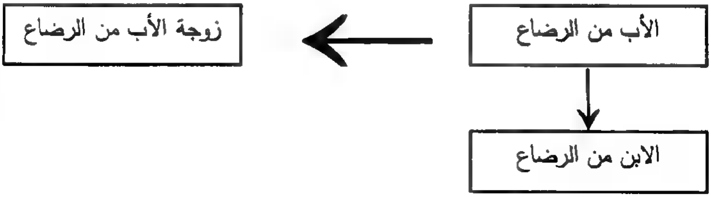

*** وكذلك زوجة الأب من الرضاع تعتبر محرمة على الابن من الرضاع.**

الشكل (٥)

فهذه الزوجة أو الزوجات لوالده من الرضاع وهن الزوجات غير تلك التي أرضعته فهن أيضاً يعتبرن محارم على هذا الولد من الرضاع وهذا بنص الفتوى [٥] من كتاب [المحرمات من الرضاعة] ولا مانع من إيراد الفتوى بنصها مع نفس السؤال المطروح :-

* الأب من الرضاعة أب والابن من الرضاعة ابن .

س : قرأت في بعض الصحف فتوى بأن قوله ﷺ « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » خاص بما يحرم من النسب فقط ، ولا يتناول ما يحرم بالمصاهرة . بحيث يكون أبو الزوج وابنه من الرضاعة غير محرم للزوجة ، فهل هذا صحيح .؟

ج : الحمد الله هذه الفتوى من أحد إخواننا الأعزاء فتوى لها سلف من أهل العلم ، إلا أن جمهور أهل العلم على خلافها ، فالأب من الرضاعة أب والابن من الرضاعة ابن ، وقد سمى الله الأخت من الرضاعة أختاً والأم من الرضاعة أماً فقال تعالى في معرض المحرمات من النساء على الرجال : ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم واخواتكم من الرضاعة ﴾ . وحرم الله تعالى على الابن أن ينكح منكوحة أبوه فقال تعالى : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾ . ولا أظن أن القائلين بهذه الفتوى ينكرون تسمية الابن من الرضاعة ابناً وتسمية الأب من الرضاعة أباً . وقد قال تعالى في معرض المحرمات من النساء : ﴿ وحلائل أبنائكم الذين من اصلابكم ﴾ . وقد ذكر علماء التفسير أن القيد وصف كاشف وبعضهم قال : إن القيد لإخراج ولد التبني من الحكم ، وذكروا أن حليلة الإبن من الرضاعة محرمة

بقوله ﷺ « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

فحليلة الابن من الرضاعة محرمة على الأب باعتبارها حليلة ابن ، وحليلة الأب من الرضاعة محرمة على الابن من الرضاعة بقوله تعالى : ﴿ ولا تنكوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ماقد سلف ﴾ . وبهذا النص النبوي الكريم وما أجمعت عليه الأمة من أن الأب من الرضاعة يسمى أباً وأن الابن من الرضاعة يسمى إبناً وقد نص كتاب الله تعالى على تسمية الأم من الرضاعة أماً ، وعلى تسمية الأخت من الرضاعة أختاً .

وقد قال تعالى في معرض نهي النساء عن إبداء زينتهن وذكر من استثناهم من محارم النساء ﴿ ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن ﴾ .

فالأب من الرضاعة أبو بعل والأبن من الرضاعة ابن بعل . وأما القول بأن رسول الله ﷺ قال : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » ولم يقل ما يحرم من الصهر ، فيحتمل أنه ﷺ عبّر عن الغالب وأراد التعميم ليتفق ذلك مع النصوص العامة مما سبق ذكره ، وذكر وجه الاحتجاج به .

وإذا وقع الاحتمال في حصر التحريم في النسب بطل الاستدلال ، وقام الاستدلال بالاحتمال الآخر المؤيد بعموم النصوص من كتاب الله تعالى وبإجماع الأئمة على تسمية الابن من الرضاعة ابناً وتسمية الأب من الرضاعة أباً .

ثم أن هذه الفتوى التي تخالف ما عليه جمهور أهل العلم تناقض نفسها فهي تقول : بأن أب الزوج من الرضاعة ليس محرماً لزوجة ابنه وفي نفس الأمر

تقول : بتحريمها عليه من باب الاحتياط ، فليس لهذا الاحتياط مبرر، فإما أن تكون هذه الزوجة من المحرمات على الآباء أو الأبناء من الرضاعة فيكون كل واحد منهما محرماً لها أو تكون أجنبية منهما فتحل لكل واحد منهما بعد فراقها زوجها - وليس هذا الاحتياط مثل الاحتياط لفسخ نكاح من تزوجت بغير ولي فهذا من باب الخروج من خلاف من صححه لأن البضع تعلق به شبهة ، ووجد من أهل العلم من صحح استحلاله بغير ولي ، وفسخ الحاكم الشرعي عقد الزوجة المختلف في صحته لا يوجد إشكالاً في استحلال ذلك البضع من زوج آخر بعقد صحيح مستوف أركان الناح وشروطه .

وليس من قبيل الاحتياط في مثل قصة سعد بن أبي وقاص مع عبد بن زمعة حينما أختصم معه إلى رسول الله ﷺ فقال : سعد : يا رسول الله إن أخي عتبة عهد إليّ إنه إبنه - انظر إلى شبهه . وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه فرأى شبهاً بيناً بعتبة فقال : [هو لك يا عبد ابن زمعة ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة »

فهذه القضية فيها جهتان مختلفتان تتنازعان الحكم ، جهة الأصل الولد للفراش - وجهة الشبهة وكلتا الجهتين متصلة بالحكم .

فحكم ﷺ بالأصل واحتاط للشبهة ، فأمر زوجته سودة بنت زمعة بالاحتجاب من الابن الذي جعله أخاها حكماً بخلاف مسألتنا فكل جهة منفصلة تمام الانفصال عن الجهة الأخرى ، فلم يكن سبيل للأخذ بالاحتياط .
فإما أن نسمي الابن والأب من الرضاعة إبناً وأباً كما سمى الله تعالى الأم من

الرضاعة أماً والأخت من الرضاعة أختاً ويجري عليهما من أحكام المحرمية ما يجري على الأمهات والأخوات .

وإما أن نأخذ بالتفسير الذي اعتبرته الفتوى - موضوع الملاحظة - في أن الرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب لا الصهر فنقول بأن الابن من الرضاعة ليس ابناً فلا تحرم عليه حليلة أبيه من الرضاع وهو أجنبي منها ، وكذلك الأب من الرضاعة ليس أباً فلا تحرم عليه حليلة ابنه من الرضاعة وهو أجنبي منها حتى لا يقع التناقض في هذه الفتوى الشاذة والله المستعان [1] .

الخطأ الخامس

الخطأ الخامس : اعتبار والد الراضع من النسب واخوانه من النسب اعتبار هؤلاء محارم لأم الراضع وأخواته من الرضاع وعماته وخالاته من الرضاع وهذا من أعظم الخطأ الذي يعتقده كثير من الناس وإن كنت هنا أَعيدُ واكرر ما ذكرته قبل صفحـات من هذا الكتـاب فإن هذه المسألـة يلزم أن يحفر لها في عقـول البعض من الناس حتى يفهموها وهذه الرسمة توضح شيئاً من ذلك . ←

(١) المحرمـات من الرضاعـة ص : ٥٩ الطبعة الثانية نقلاً عن الدعوة عدد الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٤١٦هـ

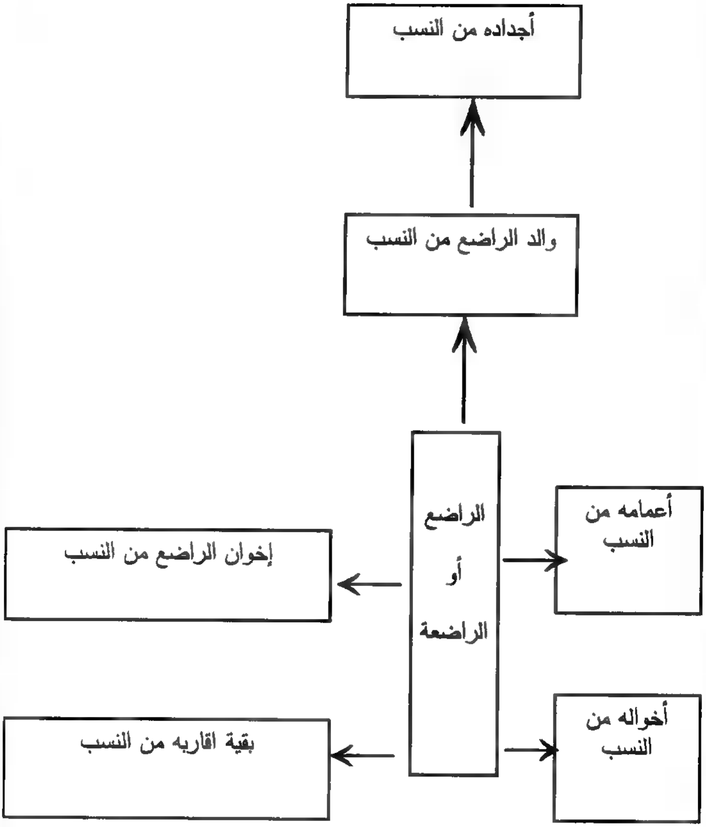
أجداده من النسب
والد الراضع من النسب
الراضع
أو
الراضعة
أعمامه من النسب
أخواله من النسب
إخوان الراضع من النسب
بقية اقاربه من النسب

الشكل (٦)

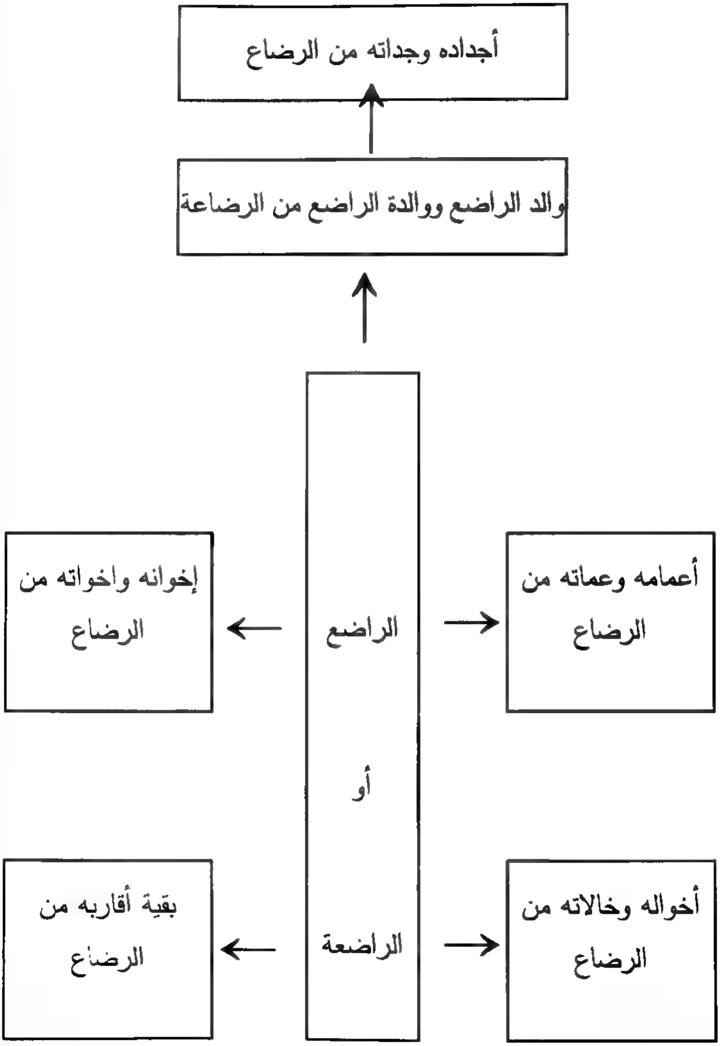
أجداده وجداته من الرضاع
والد الراضع ووالدة الراضع من الرضاعة
الراضع
أو
الراضعة
أعمامه وعماته من الرضاع
إخوانه واخواته من الرضاع
أخواله وخالاته من الرضاع
بقية أقاربه من الرضاع

الشكل (٧)

فتلك الأسرتان ليس بينهما أي قرابة محرمية إطلاقاً سوى الراضع وأقصد [بالراضع] هذا الذي حصل منه الرضاعة سواء كان ذكراً أو انثى فالراضع أو المتراضعان فهم الذين تنطبق عليهم أحكام الرضاع أما بقية الاسرة فإذا لم يكن هناك أي سبب آخر فإن الرضاعة وأحكامها مقصورة على الراضع وأمه من الرضاعة وأبيه من الرضاعة وإخوانه وأخواته من الرضاعة وأعمامه وعماته وأخواله وخالاته من الرضاعة وهكذا بقية قرابته من الرضاعة أما والده من النسب وأجداده من النسب وإخوانه من النسب وأعمامه وعماته واخواله وخالاته من النسب فلا دخل لهم ببقية أُسرته التي رضع منها وقد سبق في فقرة (د) ١١-١٤ ذكر هذا الحكم والدليل عليه .

ولعل البعض يسأل عن حكم أولاد الراضع مع الأسرة التي رضع منها والده أو والدته فنقول ان حكم ولد الراضع أو الراضعة ينطبق عليه ما ينطبق عليه لو كان والده أو والدته ولد لتلك الأسرة من النسب .

الخطأ السادس

وهذا الخطأ يتعلق بالمملكين فإنني أقول وبكل ثقة ان الغالبية العظمى من المملكين يجهلون هذا الحكم بل وقد يتعدى إلى البعض الجهل بأحكام المطلقة وعدتها وغير ذلك من الأحكام التي يجب على المملك ان يتأكد منها عند إثباته لعقد النكاح بل إن من العجب العجاب .

أنك ترى بعض المملكين يتشدد تشدداً في غير موضعه ويترك الأمور التي يجب عليه ان يسأل عنها ويتقصى فيها وإليكم هذا المثال لهذا النوع

من المملكين .

لقد حضرت عقد زواج عند أحد الأشخاص وأحضروا مملكاً لعقد القرآن بين هؤلاء [الخاطب والمخطوبة] وكان والد المخطوبة مصاب بمرض [شفاه الله وعافاه] لا يستطيع النطق بالكلام مع أن جميع حواسه [الإدراكية] سليمة سلامة تامة فهو الذي حدد المهر وهو الذي قدم وأخر في ذلك الزواج فلم ينقصه في هذا المقام إلا عدم النطق [الواضح] مع أن هناك كلمات كنا عندما ينطقها نفهمها فهماً واضحاً .

وعندما حضر ذلك المملك وأراد من ذلك الولي للبنت التلفظ بالكلام الذي يتلفظ به ثم يردده والد البنت ثم ينتقل إلى الزوج ويتلفظ بكلام القبول ثم يردد ذلك الزوج بعده فوجئ ذلك المملك بأن ذلك الولي لا يستطيع الكلام الواضح وكنت موجوداً فقال [لازم ان يتكلم] بما أقوله ويردده معي فقلنا له هذا هو الرجل أمامك بكامل حواسه الإدراكية [سمع ، وبصر ، وعقل] وهو الآمر الناهي في منزله ولا أحد يقدم أو يؤخر في منزله إلا بإذنه وبإمكانه ان يردد معك بقدر قدرته ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وعلامات الرضى والفرح والسرور كانت والله ظاهرة على وجه ذلك الرجل . فقال ذلك المملك [لا أبداً] لا بد أن يتكلم بكلام واضح يفهمه الجميع فقلنا له هذا شيء خارج استطاعته وخارج استطاعة الحضور فقال: بإمكانه أن يوكل ولده أي [شقيق البنت] من المحكمة ومن ثم أجرى عقد النكاح بموجب هذه الوكالة الشرعية فقلنا له كيف يقوم بالتوكيل وهو لا يستطيع الكلام ؟ وهو إذا ذهب إلى المحكمة لا يستطيع ان يفصح أكثر من أفصاحه الحالي . ثم سألنا ذلك المملك

سؤالاً لعله يستحضر علمه الشرعي إن كان لديه علم شرعي فقلنا كيف يتم عقد القران لرجل أصم وأبكم ؟ هل لازم أن يحضر وكالة شرعية ؟

ثم كيف يتم تمليك رجل أصم وأبكم على بنته أو على أي أمرأة قريبة له كأخته هل يلزمه احضار وكالة شرعية ؟ ثم إذا لم يكن هناك من لديه الأهلية في التوكل أي لا يوجد محرماً لها يوكله هذا [المعاق] فما العمل ؟

فسكت الرجل ثم خرج من المنزل بسلام .

فهذا نموذج حي من هذه النماذج والأغرب من ذلك ان هذا المملك لا يعيش في قرية ريفية أو هجرة نائية بل أنه يعيش في مدينة الرياض بين العلماء والقضاة وطلبة العلم بل والأغرب من هذا أنه كان يحمل [هاتفاً جوالاً] وهذه الحادثة لم تحدث في زمن من الأزمان البعيدة بل حدثت عام ١٤١٧هـ .

فكان بإمكانه أن يتصل من هاتفه الجوال بأي شيخ من شيوخ العلم الذين توجد هواتفهم في أغلب «المفكرات الشخصية» وقد أمرنا الله بسؤالهم عند الحاجة لذلك فقال ﴿ فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ (١) .

وكان حجته أمام الحاضرين ان هذه الحالة أول حالة تواجهه من نوعها فنقول سبحان الله وهل نظل صماً بكماً حتى نواجه الصم البكم ثم نتحجج بهذه الحجج الواهية ؟ قد يلومني بعض الأفاضل . ويقول أنك تتحامل كثيراً على المملكين فأقول نعم والله إنه كذلك لأن هذا المملك إذا لم يكن لديه علم شرعي

---

(١) سورة النحل ، الآية : ٤٣ .

بجميع أحكام الزواج والطـلاق فلا ينبغي إطـلاقاً ان يرخص له بمزاولة تلك [الوظيفية] وأقول وظيفة لأن الغالبية اتخذها فعلاً وظيفة لا يهمه إلا الدخل الذي يحصل عليه من هذه الوظيفة أما المحارم الذين يقوم بعقد القران بينهم فلا يهمه من ذلك شيء من تلك المصائب التي بإمكانه ان يتداركها ويصححها لتلك الأسر حتى لا يقعوا في هذه المصائب .

وإنني في هذا الكتاب المتواضع أوجه لهؤلاء الأحبة نصيحة فلعلهم يتقبلونها مني فأقول :

رسالة إلى مثبتي عقود الأنكحة والملكين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

لقد حُملتُم رسالة عظيمة وهي رسالة التمليك بين رجال ونساء المسلمين وإني أسألك هنا كم رجل من المسلمين سواء من العامة بل وأوساط المتعلمين أقول كم رجل سألته هذا السؤال : هل يوجد بينك وبين مخطوبتك رضاع ؟ هل سألت هل يوجد بين الأسرتين رضاع ؟ إنني ومن واقع التجربة أقول والله ما سمعت مملكاً يسأل هذا السؤال ولو أنني سئلت هذا السؤال لما نكحت بأختي من الرضاع . وأيضاً أسأل الاخوان القراء هل سبق وأن سئل واحداً منكم عن هذا السؤال أي السؤال السابق ؟

نعم إنني لا أنفي نفياً قاطعاً أنه لا يوجد من المملكين من يسأل ولكن هؤلاء الذين يسألون كم واحد ؟ واحد من المائة ؟ أو واحد من ألف ؟ فإلى

هؤلاء المملكين أقول اتقوا الله سبحانه وتعالى في أنفسكم .

فالمسألة ليست مسألة قليلاً من النقود تضعها في جيبك أو حضور وليمة العرس بل المسألة مسألة مسئولية أمام الله سبحانه وتعالى يوم تأتي وأنت محمل بأوزار هؤلاء المحارم من الرضاع الذين سبق لك أن ملكت بينهم وهم محارم من الرضاع .

أقول اتق الله وتفقه في هذا الحكم العظيم وليكن في بيتك كتاباً من الكتب التي تستطيع من خلاها أن تفهم أحكام الرضاع والمحرمات من الرضاع بل ويجب عليك أن يكون على ظهر سجلك ورقة توضح المحرمات من الرضاع وتذكرك بسؤال الخاطب عن وجود أي رضاع بينه وبين مخطوبته أو الأسرتين مما قد يكون سبباً في وصول الحرمة إلى هؤلاء الخاطب والمخطوبة .

بل ويجب عليك توضيح عظم حكم الرضاع للخاطب حتى لا تغلب عليه شهوته وعاطفته نحو مخطوبته مما قد يؤدي به إلى التستر عن الرضاع إن كان هناك شيء . وهنا تكون قد أديت رسالتك على ما يرضى ربك وتبرأ به ذمتك . هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخطأ السابع

الخطأ السابع : الخطأ الحاصل من بعض الأمهات في الاسراف في الرضاعة حيث أن بعض الأمهات تعتبر ثديها عبارة عن برادة ماء سبيل عند أحد المساجد في شدة الحر في مدينة الرياض أو ضواحيها فهذه المرأة تقوم بالقام ثديها لكل طفل تقع يدها عليه وهذا خطأ عظيم فالواجب على المرأة أن تحفظ

لبنها عن أطفال المسلمين ولا ترضع به إلا عند الضرورة الشديدة ويكون هذا الرضاع رضاعًا منضبطاً ومعلوماً وتخبر زوجها وأم ذلك الطفل الراضع ووالده وينشر هذا الرضاع بين الاسرتين حتى يعلمه الجيمع وإنني أرى أن يسجل هذا الرضاع حيث يتم تسجيل اسم الطفل الراضع واسم والده من النسب واسم أمه من النسب وكذلك تسجيل اسم والده من الرضاع ووالدته من الرضاع وجميع اخوانه وأخواته من الرضاع وجميع أقاربه من الرضاع ثم توثق هذه البيانات وتحفظ مع شهادة ميلاده حتى إن كان الله سبحانه أطال في عمره يتم تسليمه لهذه المعلومات مع شهادة ميلاده وأظن أن شهادة الميلاد ليست أكثر أهمية من هذا الحكم العظيم .

فالتساهل في هذا الحكم يعني التساهل في الشرع ومن ثم يكون الزواج بذوات المحارم من الرضاع ثم لا حسيب ولا رقيب على هذا العمل إلا الله سبحانه وتعالى أما شهادة الميلاد فإن هناك جهات تضطره للحصول عليها أو ما يقوم مقامها وأين الناس من قول الله عزّ وجلّ في معرض المحرمات ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة ﴾ ؟ أين الناس من هذا الأمر من الله سبحانه وتعالى . أليس هذا قرآن كريم ؟ فحسبنا الله ونعم الوكيل .

الخطأ الثامن

وهذا الخطأ هو اعتقاد الكثير من الناس أن عملية نقل الدم من رجل إلى امرأة أو العكس وهو ما يسمى [بالاسعاف بالدم] اعتقاد ان هذا الإسعاف

ناشرٌ للحرمة وقد أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء عن هذا الحكم بقولهم : [ما ذُكِرَ من أخذ الدم من الرجل للمرأة وحقنها به للتقوية لا تنتشر به الحرمة ولو كثر مثل ما تنتشر بالرضاع وكذا الحكم لوحقن الرجل بدم امرأة وعليه فيجوز لكل واحد منهما أن يتزوج بالآخر] [1] .

الخطأ التاسع

عدم اعتبار لبن البكر واليائسة ناشراً لحرمة الرضاع وهذه من الاشكالات التي وقع فيها العلماء قديماً ثم صار على نهجهم العلماء الذين جاؤا من بعدهم وقد قرأت كتاب [أحكام الرضاع في الفقه الإسلامي] وهي رسالة ماجستير قدمها فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عمر الغروي رئيس المحاكم الشرعية بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وكنت أعتقد ان هذا الكتاب هو رسالة دكتوراة لأن أسلوبه أسلوب علمي بحثي وهذا النوع من الكتب يتميز عن غيره من بقية الكتب ولكن عندما التقيت بأحد الزملاء وهو الأخ الفاضل الأستاذ أبو محمد عبدالهادي بن محمد بن عمر وأهديت له نسخة من كتاب المحرمات من الرضاعة تناقشنا حول هذا الموضوع ثم ذكرت له الكتب التي سبق ان ألفت قبل كتابي ذلك وقد خصصها أصحابها لهذا الموضوع فقط وذكرت لذالك الزميل كتاب [أحكام الرضاع في الفقه الإسلامي] فقال هذا الكتاب ألفه [والدي] ثم سألته كيف كان تأليفه لهذا الكتاب فقال : هذه

(١) المحرمات من الرضاعة ص : ٧٠ الطبعة الثانية .

رسالة أعدها والدي لنيل درجة الماجستير أعود وأقول ان صاحب هذا الكتاب عنون لهذا الموضوع ثم بدأ يبحث فيه في المذاهب الأربعة وغيرها من كتب الفقه وأهل الحديث ثم أورد أقوال كل فريق أي القائلين بنشر الحرمة والقائلين بعدم نشر الحرمة وفي نهاية هذه الأقوال أورد الترجيح وهذا الترجيح هو قوله : [قلت: ويترجح لي أنه ناشرٌ للحرمة ، لأنه قد حصل به سد المجاعة وحصل به انبات اللحم وانشاز العظم ، ولأنه قد وجَدَ منها الحنو عليه وثاب اللبن واستغنى به الطفل ، وسد جوعه ، ولا معنى للرضاع سوى هذا فكان كافياً في التحريم والله أعلم] [1] انتهى كلام الشيخ ومن هنا يتبين لنا أن بعض الجدات اللواتي قد بلغن سن اليأس قد يوقعن أولا دهن وأحفادهن بل وربما بعض أبناء الجيران في مشاكل رضاعية لا نهاية لها فهذه الجدة عندما تأتي وتحتضن هذا الطفل ثم تلقمه ثديها المرة والمرتين والثلاث ربما ثاب ثديها باللبن وخاصة إذا كانت حديثة عهد بالرضاع فتكون بهذا العمل قد أوجدت أحكاماً رضاعية جديدة لا أحد يعلم عنها ولا أحد ينتبه لها وهذه المسألة من أشد المسائل صعوبة وتعقيداً ، لهذا يجب التنبه إلى هذه الحالة وإليكم هذه القصة التي تمثل هذه الحالة .

---

(١) أحكام الرضاع في الفقه الإسلامي ص : ٩٦ للشيخ الدكتور محمد بن عمر الغروى .

قصة جدة يائسة أرضعت حفيدها

وإنه يسرني أن أذكر لإخواني القراء الأفاضل قصة من هذا النوع ذكرها لي أحد الإخوة الأعزاء وذلك مساء يوم الأربعاء ليلة الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني لعام ثمانية عشر وأربعمائة وألف هجري وذلك عندما كنا في مناسبة عشاء لأحد الأقرباء فبعد العشاء جاءني هذا الأخ وتعرفت عليه وهو كذلك ثم قص لي قصة حدثت له مع جدته أوقعته في حيرة عظيمة حيث أن جدته والدة والدته كانت تحتضنه وهو طفل صغير في عامه الأول ثم تلقمه ثديها ومكثت على هذا العمل مدة طويلة مما نتج عنه ان ثابا ثدياها باللبن ثم أصبحت ترضعه بهذا اللبن لمدة طويلة .

ثم قال لي هذا الأخ وقد أصبحت هذه الأسرة في حيرة من هذا الرضاع. ثم يتابع القول : فيقول : وقد ذهبت إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز في الطائف من أجل أن أسأله عن هذه المشكلة . فقال لي : الشيخ بن باز أذهب إلى الشيخ جبران بن سالم الفيفي القاضي في محكمة خميس مشيط . ثم سألني عن هذا الحكم - أي حكم رضاع جدته له وهي في سن اليأس .

فسالته هل هي باقية على قيد الحياة ؟ فقال لي : نعم ، فقلت له : كيف صحتها ؟ وأقصد هنا حواسها المعتبرة شرعاً» فقال لي : هي في صحة طيبة جداً فقلت له : كم كان عمرك عندما كانت ترضعك فقال : دون السنة أي في سن الرضاع المعتبر شرعاً . فقلت له : كم المدة التي مكثت ترضعك فيها ؟ فقال : مدة طويلة تزيد على ثلاثة أشهر ، فقلت له : وهل هذه الجدة تذكر أنه كان

يخرج من ثدييها لبن ؟ فقال : نعم انها تذكر انها درت باللبن كأي مرضعة أخرى . فقلت له : كيف هي من ناحية الدين والصدق ؟ فزكاها هذا الشاب وقال ربما ان هذه القصة يعرفها غيرها من الأقارب . فقلت له : إذا كان الأمر كما ذكرت لي فإنك تعتبر ابناً لهذه الجدة من الرضاع وأخاً لجميع أولادها الذين هم في الحقيقة أخوالك وأخاً أيضاً لوالدتك من الرضاع وينطبق عليكم حكم الرضاع فلا يجوز لك أن تتزوج بواحدة من بنات أخوالك أو بنات خالاتك لأنهن يعتبرن بنات لأخوانك من الرضاع وأنت إمّا عم لهن أو خال لهن وكلهن محارم عليك .

فانظروا يا إخواني الأفاضل هذه الجدة عفى الله عنها كيف أوقعت هذه الأسرة في حكم رضاعي جديد يغفل عنه كثير من الناس ؟ .

الفصل الثالث

★ تنبيهـــات هـامـــة ★ (١)

★ هؤلاء هن محارمك من الرضاع وهن :

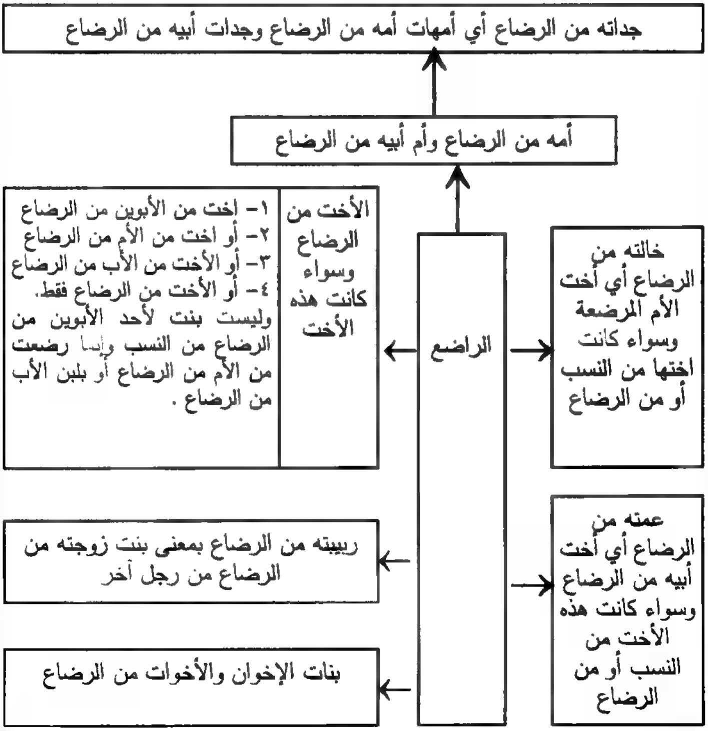

الشكل (٨)

وإليك شرح لهذه الرسمة وهي :

١- الأم من الرضاع وأمهاتها وجداتها وان علون فهؤلاء يسمين [بالأصول] وأيضاً أمهاتها وجداتها من الرضاع .

٢- أمهات الأب من الرضاع وجداته وان علون وسواء كن من النسب أو من الرضاع .

٣- خالاته من الرضاع وهن أخوات أمه من الرضاع وسواء كان هؤلاء الأخوات أخواتها من النسب أو من الرضاع .

٤- عماته من الرضاع وهن أخوات والده من الرضاع وسواء كن أخواته من النسب أو من الرضاع .

٥- أخوات الراضع من الرضاع وهناك أربع أنواع من الأخوات من الرضاع وهن حسب التالي :

أ- الأخت من الأبوين من الرضاع [وهي في النسب مقابل شقيقته].

ب- الأخت من الأم من الرضاع [وهي في النسب تقابل أُخته من أُمه].

جـ- الأخت من الأب من الرضاع [وهي تقابل في النسب الأخت من الأب] .

د- الأخت التي رضعت من الأبوين من الرضاعة وليست بنت لأحدهما وإنما هي بنت لهما من الرضاعة كما ان هذا الراضع أصبح ولداً لهما من الرضاع وليس ولداً لأحدهما من النسب .

هـ- الأخت من الأب من الرضاع وهي التي رضعت من لبن الأب من الرضاع وليست بنتاً لهذا الأب من النسب وإنما رضعت من لبن هذا الأب من الرضاع كما فعل هذا الراضع .

و- الأخت من الأم من الرضاعة وهي التي لم تكن بنتاً للأم من النسب وإنما رضعت من أُمه من الرضاعة فهي أيضاً أصبحت بنتاً لها كما أنه هو أصبح ابناً لهذه الأم فاشتركا في الرضاعة فأصبحا أخوين من الرضاعة من هذه المرأة التي قامت بارضاعهما .

وخلاصة هذه الفقرة أي رقم (٥) ان جميع بنات الأبوين من الرضاع يحرمن على هذا الراضع سواء بناتهما أو بنات أحدهما من النسب أو من الرضاع والدليل على هذا الحديث الثابت في صحيح البخاري ومسلم وقد سبق ذكره في ص ٢٦ من هذا الكتاب فمن أراد فيرجع إليه .

٦- ربيبته من الرضاع أي فلو أن زوجته أرضعت لها بنتاً بلبن رجل آخر قبله أو بعده فجميع بنات هذه الزوجة [ان كان قد دخل بها] فجميع بناتها سواء من النسب أو من الرضاع يحرمن عليه .

بنص القرآن الكريم حيث قال تعالى : ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم

من نسائكم اللاتي دخلتم بهن﴾ [1] وقول الرسول ﷺ « يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة » وقد سبق تخريج هذا الحديث وهو حديث صحيح متفق عليه .

٧- وكذلك بنات جميع اخوانه وأخواته من الرضاع فهو يصبح خالاً لهن ان كان أخاً لأمهن من الرضاع أو عماً لهن ان كان أخاً لأبيهن من الرضاع وجميع هؤلاء يحرمن عليه .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٣

★ تنبيهـــات هامـــة ★ (٢)

★ هؤلاء الرجال هم محارمكِ من الرضاع وهم :

أجدادها من الرضاع سواء من جهة الأب من الرضاع أو من جهة الأم من الرضاع

أبوها من الرضاع وأبو أمها من الرضاع

الراضعة

أعمامها من الرضاع أي اخوان والدها من الرضاع سواء كانوا اخونه من النسب أو من الرضاع

أخوالها من الرضاع أي اخوان والدتها من الرضاع وسواء كان هؤلاء اخوانها من النسب أو من الرضاع

الأخ من الرضاع وسواء كان هذا الأخ

١- أخ من الأبوين من الرضاع
٢- أو أخ من الأم من الرضاع
٣- أو أخ من الأب من الرضاع
٤- أو أخ من الرضاع فقط وليس ولد لأحد الأبوين من الرضاع من النسب وإنما رضع من الأم من الرضاع أو بلبن الأب من الرضاع .

زوج أمها من الرضاع

أولاد الاخوان والاخوات من الرضاع

الشكل (٩)

وإليك شرح لهذه الرسمة وهي :

١- الأب من الرضاع وآبائه وأجداده وان علوا وهم ما يسمون [بالأصول] وسواء كان هؤلاء الآباء آباء من النسب أو من الرضاع .

٢- آباء الأمهات من الرضاع وأجداد هن وسواء كان هؤلاء الآباء والأجداد من النسب أو من الرضاع .

٣- أخوالها من الرضاع وهم أخوان والدتها من الرضاع وسواء كان هؤلاء الاخوان اخواناً لها من النسب أو من الرضاع .

٤- أعمامها وهم اخوان والدها من الرضاع وسواء كان هؤلاء الأعمام اخوانه من النسب أو من الرضاع .

٥- إخوانها من الرضاع وهناك ستة أصناف من الإخوان من الرضاع وهم :

أ- الأخ من الأبوين من الرضاع [ويقابله في النسب الشقيق] .

ب- الأخ من الأم من الرضاع [ويقابله في النسب الأخ من الأم] .

جـ- الأخ من الأب من الرضاع [ويقابله في النسب الأخ من الأب] .

د- الأخ الذي رضع من الأبوين من الرضاع وليس ولداً لهما من النسب وإنما رضع منهما كما رضعت هي منهما فاشتركا في هذا الرضاع فأصبحا أخوين من الرضاع .

هـ- الأخ من الأب من الرضاع وهو الذي رضعت هي وهو من لبن

هذا الرجل وليس ولد له من النسب .

و- الأخ من الأم من الرضاع وهو الذي رضع معها من أمها من الرضاع وليس ولد لها من النسب وخلاصة هذه الفقرة :

فإن جميع أولاد الأبوين من الرضاع يحرمون على هذه الراضعة وسواء كان هؤلاء الأولاد ، أولاد لهما أو لأحدهما من النسب أو من الرضاع والدليل على هذا الحديث الثابت في صحيحي البخاري ومسلم « عن عقبة بن الحارث قال : « تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت : أرضعتكما فأتيت النبي ﷺ فقلت : تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي : إني قد أرضعتكما ، وهي كاذبة . فأعرض عني فأتيته من قبل وجهه قلت : انها كاذبة قال : « وكيف بها وقد زعمت أنها أرضعتكما دعها عنك » [(١)] .

٦- زوج والدتهـا من الرضاع إذا دخل بهذه الأم من الرضاع لقوله تعالى : ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ [(٢)] وقوله عليه الصلاة والسلام « يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة » فجميع أزواج أمها من الرضاع يحرمون عليها .

٧- أولاد اخوانها وأخواتها وسواء كان هؤلاء الاخوان والأخوات من النسب أو من الرضاع وكذلك أولادهم سواء كانوا أولادهم من النسب أو من الرضاع.

وبهذا أرجو أن أكون قد وفقت لإيضاح الكثير من المحرمات والمحارم في هذا الخصوص .

---

(١) متفق عليه .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

★ تنبيهـــات هامـــة ★ (٣)

هؤلاء النساء محرمات تحريماً مؤقتاً بسبب الرضاع [١] كما يَحْرُم الجمع بين محرمَيْن في القرابة النسبيّة كذلك أيضا يحرم الجمع بين محرمين رضاعيين عند الأئمة الأربعة وجمهور أهل العلم فكما يحرم على الرجل أن يجمع في زواج بين أختين من النسب لقوله تعالى معطوفاً على من قبلها من المحرّمات ﴿ وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ﴾ [٢] . يحرم أيضاً هذا الجمع وإن كانت الأختان من الرضاع .

كذلك روي أن النبي ﷺ قال «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها فإنكم ان فعلتم ذلك قطّعتم أرحامكم» [٣] ويستوى في هذا التحريم الجمع بين القرابة النسبية والقرابة الرضاعية، فيحرم الزواج من: أخت زوجته الرضاعية أو عمتها أو خالتها مادامت الزوجية قائمة. وهذا التحريم هو تحريم مؤقت ينتهي بانتهاء الزوجية فمن كان متوزجاً من امرأة ولها أخت رضاعية أو عمة رضاعية أو خالة رضاعية فإنه يحرم عليه أن يجمع بينها وبين اختها أو عمتها أو خالتها، أما لو طلقها وانتهت عدتها أو ماتت فإنه يحل له الزواج من أختها أو عمتها أو خالتها الرضاعيات.

وقد اتفق الأئمة الأربعة أن حديث رسول الله ﷺ السابق يتناول أيضاً

---

(١) الرضاع الذي يحرم الزواج في الشريعة الإسلامية من ص : ٨٩ إلى ٩١ لنبيل كمال الدين طاحون .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

(٣) رواه الإمام مسلم رحمه الله .

تحريم الجمع بين المرأة وخالة أبيها أو جدها وخالة أمها أو جدتها وعمة كل من الأبوين والأجداد والجدات وإن علوا ويستوى أن تكون هذه القرابة نسبية أو قرابة رضاعية وفقا لراي الأئمة الأربعة رحمهم الله جميعاً .

ويُعدُّ الجمع في الحالات الآتية أيضاً جمعاً بين محرمين رضاعيين لا يحل الجمع بينهما عند الأئمة وهُن النساء الآتية :

أ- يحرم الجمع بين المرأة وبنتها رضاعة وهذا من باب أولى ، فإذا عقد الرجل على امرأة دون أن يدخل بها حرمت عليه ابنتها رضاعة تحريماً مؤقتاً وتحل له إذا طلق الأم قبل الدخول ، أما إذا دخل بالأم حرمت عليه البنت تحريماً مؤبداً .

ب- يحرم الجمع بين عمّتين رضاعيتين كل منهما عمّة الأخرى ، كأن يتزوج رجلان كل منهما من أم الآخر وترضع كل منهما بنتاً ، فالبنتان كل منهما عَمّة الأخرى رضاعة لأن كل منهما أختاً رضاعية لأبي الأخرى فيحرم الجمع بينهما في نكاح لزوج واحد .

جـ- يحرم الجمع بين خالتين رضاعيتين كل منهما خالة الأخرى ، كأن يتزوج رجلان كل منهما من ابنة الآخر ثم ترضع كل منهما بنتاً ، فالبنتان كل منهما خالة الأخرى رضاعة لأن كل منهما أختاً رضاعية لأم الأخرى فيحرم الجمع بينهما في نكاح لزوج واحد .

د- يحرم الجمع بين امرأتين إحداهما عمّة الأخرى والأخرى خالتها كأن يتزوج رجل من امرأة ثم يتزوج ابنه من أمها ثم ينجب كل منهما بنتاً فابنة الأب عمّةُ ابنة الابن وابنة الابن خالة ابنة الأب

فيحرم الجمع بين البنتين في نكاح لزوج واحد وقد استنبط الفقهاء قاعدة لتحريم الجمع بين محرمين وهي :

[يحرم الجمع بين امرأتين بينهما قرابة محرمة بحيث لو فُرضت أيتهما ذكراً حَرُمت عليه الأخرى » .

الرأي الراجح

هو قول الأئمة الأربعة وجمهور أهل العلم من أن تحريم الجمع بين المحارم يستوى فيه المحارم النسبيين والرَّضاعيين [١] .

(١) انتهى ما نقلته من كتاب [الرضاع الذي يحرم الزواج في الشريعة الإسلامية] لنبيل كمال الدين طاحون .

الفصل الرابع

★ النساء المحرمات من الرضاع تحريما مؤبدا ومؤقتاً ★

وأما الآن فإليك أخي القارئ الحبيب تعداد للمحارم من الرضاع نقلاً عن كتاب [كشف القناع عن أحكام الرضاع] تأليف الشيخ مطهر بن مهدي الغرباني الحسيني الطبعة الثالثة [١٣٨٤] منشورات المكتب الإسلامي من ٢٤-٣٤ مع حذف وإضافة بعض النقاط البسيطة وقد أشرت إلى ذلك الحذف أو الإضافة في الهوامش.

وقد وجدت هذا الكتيب في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت تصنيف رقم ٢١٦/٥ ح م د ، أثناء قيامي ببحث حول ما يتعلق بهذا الموضوع وكذلك وجدت كتيب تحت عنوان [الرضاع الذي يحرم الزواج في الشرعية الإسلامية للشيخ نبيل بن كمال الدين طاحون] وهذان الكتابان لا وجود لهما في المكتبات التجارية في الأسواق حسب ما أطلعت عليه وقد قمت بتصويرهما والاستفادة منهما .

تعداد المحارم من الرضاع ذكوراً وإناثاً على التفصيل [(١)]

★ تعداد الأمهات المحرمات من الرضاعة :

١- من أرضعتك : فهي أمك بلا واسطة .

٢- من أرضعت مرضعتك : فهي أمك بواسطة .

٣- من أرضعت أمك من النسب : فهي أمك بواسطة .

٤- من أرضعت اباك من النسب : فهي أمك بواسطة .

٥- من أرضعت أباك من الرضاع : فهي أمك بواسطة .

٦- وكذلك أم مرضعتك من النسب : فهي أمك بواسطة .

٧- وكذلك أم أبيك من الرضاع : فهي أمك بواسطة .

٨- من أرضعت زوج أم مرضعتك : فهي أمك بواسطة .

وقس على هذا مهما عَلَوْنَ .

---

(١) تم حذف العنوان وهو [الفصل الرابع] وكذلك حذف [في] من مقدمة تعداد ، وهذا للأمانة العلمية .

تعداد الأخوات المحرمات من الرضاع

١- المرتضعة بلبن ابيك نسباً .

٢- المرتضعة بلبن أبيك رضاعاً .

٣- المرتضعة بلبن أمك نسباً .

٤- المرتضعة بلبن أمك رضاعاً .

٥- بنت أمك من الرضاعة .

٦- بنت أبيك من الرضاعة.

تعداد البنات المحرمات من الرضاع

١- المرتضعة بلبنك من زوجتك أو أمتك .

٢- المرتضعة بلبنك من موطوءتك بشبهة .

٣- بنت النسب للمرتضعة بلبنك .

٤- بنت الرضاع للمرتضعة بلبنك .

٥- بنت النسب للمرتضع بلبنك .

٦- بنت الرضاع للمرتضع بلبنك

٧- المرتضعة بلبن ابنك نسباً .

٨- المرتضعة بلبن ابنتك نسباً .

٩- بنت النسب للمرتضعة بلبن ابنك نسياً .

١٠- بنت النسب للمرتضعة بلبن ابنك من جهة الرضاع .

١١- بنت النسب للمرتضعة بلبن بنتك من النسب .

١٢- بنت النسب للمرتضعة بلبن بنتك من الرضاع .

١٣- بنت النسب للمرتضع بلبن ابنك من النسب .

١٤- بنت النسب للمرتضع بلبن ابنك من الرضاع .

١٥- بنت النسب للمرتضع بلبن بنتك من النسب .

١٦- بنت النسب للمرتضع بلبن بنتك من الرضاع .

١٧- المرتضعة بلبن بنت النسب لابنك نسباً .

١٨- المرتضعة بلبن بنت الرضاع لابنك من الرضاع .

١٩- المرتضعة بلبن بنت الرضاع لابنك من النسب .

٢٠- المرتضعة بلبن بنت الرضاع لابنك من الرضاع .

٢١- المرتضعة بلبن ابن النسب لابنك من النسب .

٢٢- المرتضعة بلبن ابن الرضاع لابنك من النسب .

٢٣- المرتضعة بلبن ابن النسب لابنك من الرضاع .

٢٤- المرتضعة بلبن ابن الرضاع لابنك من الرضاع .

وقس على هذا مهما (نزلوا) [١] .

تعداد العمات المحرمات من الرضاع

١- أخت النسب لزوج مرضعتك ، أي : أبيك من الرضاعة .

٢- أخت الرضاع لزوج من مرضعتك ، أي : أبيك من الرضاعة .

٣- أخت النسب لأبي زوج مرضعتك أي : أبيك من الرضاعة .

٤- أخت الرضاع لأبي زوج مرضعتك أي : أبيك من الرضاعة .

---

(١) استبدلت كلمة سفلوا - بكلمة نزلوا .

تعداد الخالات المحرمات من الرضاع

١- أخت النسب لمرضعتك .

٢- أخت الرضاع لمرضعتك .

٣- أخت النسب لأم مرضعتك .

٤- أخت الرضاع لأم مرضعتك .

٥- أخت النسب لمرضعة أمك نسباً .

٦- أخت الرضاع لمرضعة أمك نسباً .

٧- أخت النسب لأبي مرضعتك نسباً .

٨- أخت الرضاع لأبي مرضعتك نسباً .

٩- أخت النسب لابي مرضعتك رضاعاً .

١٠- أخت الرضاع لأبي مرضعتك رضاعاً .

١١- مرتضعة بلبن أبي مرضعتك نسباً .

١٢- مرتضعة بلبن أبي مرضعتك رضاعاً .

تعداد بنات الإخوان المحرمات من الرضاع

١- المرتضعة بلبن أخيك نسباً .

٢- المرتضعة بلبن أخيك رضاعاً .

٣- بنت ولد أرضعته أمك نسباً .

٤- بنت ولد أرضعته أمك من الرضاع .

٥- بنت ولد أرتضع بلبن أبيك نسباً .

٦- بنت ولد أرتضع بلبن ابيك من الرضاع .

تعداد بنات الأخوات المحرمات من الرضاع

١- المرتضعة بلبن أختك نسباً .

٢- المرتضعة بلبن أختك رضاعاً .

٣- بنت المرتضعة بلبن أختك من الرضاع .

٤- بنت المرتضعة بلبن أختك نسباً .

٥- بنت بنت أرضعتها أمك نسباً .

٦- بنت بنت أرضعتها أمك من الرضاع .

٧- بنت بنت أرتضعت بلبن أبيك من الرضاع.

بنت بنت أرتضعت بلبن أبيك من النسب .

تعداد المحرمات من الرضاعة من جهة المصاهرة

١- زوجات والدك من الرضاع .

٢- زوجات أبي والدك من الرضاع .

٣- زوجات أبي أمك من الرضاع .

يحرمن عليك [أي هؤلاء الثلاث ١، ٢، ٣] كما يحرمن زوجات أبائك من النسب لإطلاق قوله تعالى ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ (١) .

٤- أمهات زوجاتك من الرضاع .

٥- أم أم زوجتك من الرضاع .

٦- أم أب زوجتك من الرضاع .

يحرمن عليك [أي هؤلاء الثلاث ٤ ، ٥ ، ٦] كما يحرمن أمهات زوجاتك من النسب ، لإطلاق قوله تعالى ﴿ وأمهات نسائكم﴾ (٢) .

٧- زوجات ابنك من الرضاع .

٨- زوجات ابن ابنك من الرضاع .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٢

(٢) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

٩- زوجات ابن بنتك من الرضاع .

يحرمن عليك [أي هؤلاء الثلاث [٧ ، ٨ ، ٩] كما يحرمن زوجات بنيك من النسب لإطلاق قوله تعالى : ﴿ وحلائل أبنائكم ﴾ (١) .

١٠- بنات زوجاتك المدخول بهن من الرضاع - يحرمن عليك كما يحرمن بنات زوجاتك من النسب لإطلاق قوله تعالى ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ (٢) .

ولو أرضعت أم زوجتك الكبيرة معقودتك الصغيرة ، حرمت عليك الصغيرة والكبيرة عند الإمام الشافعي . وتحرم الصغيرة فقط عند الإمام أبي حنيفة ومن وافقه ولو أرضعتها أمك ، أو أختك ، أو زوجتك الكبيرة ، حرمت زوجتك الصغيرة بالاتفاق ووجب لها نصف المسمى على الزوج ، ويرجع به على المرضعة وحرمت الكبيرة .

تعداد الآباء المحارم من الرضاع على الرضيع الأنثى وفروعه الإناث

١- أبو اللبن « زوج مرضعة » الأنثى .

٢- أبو النسب لأبيها من الرضاع .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٢٣ .

٣- أبو الرضاع لأبيها من الرضاع .

٤- أبو النسب لأمها من الرضاع .

٥- أبو الرضاع لأمها من الرضاع .

٦- أبو النسب للمرضعة نفسها .

٧- أبو الرضاع للمرضعة نفسها .

٨- أبو النسب لأبي مرضعتها من الرضاع .

٩- أبو الرضاع لأبي مرضعتها من النسب .

وقس على هذا مهما عَلَوْا .

تعداد الإخوة المحارم بالرضاع

١- المرتضع بلبن أبيها نسباً .

٢- المرتضع بلبن أبيها رضاعاً .

٣- المرتضع بلبن أمها نسباً .

٤- المرتضع بلبن أمها رضاعاً .

٥- ابن النسب لأبيها من الرضاعة .

٦- ابن النسب لأمها من الرضاعة .

تعداد الأبناء المحارم بالرضاع على الأمهات والجدات

١- المرتضع بلبن المرأة مطلقاً - ابنها بلا واسطة .

٢- ابن المرتضع بلبنها نسباً - ابنها بواسطة .

٣- ابن المرتضع بلبنها رضاعاً [(١)] .

٤- ابن المرتضعة بلبنها نسباً .

٥- ابن المرتضعة بلبنها رضاعاً .

٦- المرتضع بلبن ابنها نسباً .

٧- المرتضع بلبن بنتها نسباً .

٨- ابن المرتضعة بلبن ابنها نسباً .

٩- ابن المرتضعة بلبن ابنها رضاعاً .

---

(١) يذكر المؤلف هنا وفي آخر (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) كلمة : « كذلك » .

١٠- ابن المرتضعة بلبن بنتها نسباً .

١١- ابن المرتضعة بلبن بنتها رضاعاً .

١٢- ابن المرتضع بلبن ابنها نسباً .

١٣- ابن المرتضع بلبن ابنها رضاعاً .

١٤- ابن المرتضع بلبن بنتها نسباً .

١٥- ابن المرتضع بلبن بنتها رضاعاً .

١٦- المرتضع بلبن بنت النسب لابنها نسباً .

١٧- المرتضع بلبن بنت النسب لإبنها من جهة الرضاعة .

١٨- المرتضع بلبن بنت النسب لبنتها من جهة النسب .

١٩- المرتضع بلبن بنت النسب لبنتها من جهة الرضاع .

٢٠- المرتضع بلبن ابن النسب لبنتها من النسب .

٢١- المرتضع بلبن ابن النسب لبنتها من الرضاعة .

٢٢- المرتضع بلبن ابن النسب لابنها من النسب .

تعداد الأعمام المحارم على الرضيع الأنثى

« وفروع الرضيعة دون أولاد هؤلاء الأعمام» (١)

١- أخو النسب لأبي اللبن للبنت المرتضعة .

٢- أخو الرضاع لابي اللبن لتلك البنت المرتضعة .

٣- أخو النسب لأبي أبيها من الرضاعة .

٤- أخو الرضاع لأبي أبيها من الرضاعة .

تعداد الأخوال المحارم على الرضيع الأنثى

وفروع الرضيع من الأناث

١- أخو النسب لمرضعة البنت الرضيعة - خالها بلا واسطة .

٢- أخو الرضاع لمرضعتها كذلك ، خال بلا واسطة .

٣- أخو النسب لأم مرضعتها نسباً ، خال بواسطة

٤ - أخو الرضاع لأم مرضعتها نسباً ، خال بواسطة

(١) تم إيضاح ما بين الأقواس حيث كان في الأصل [وفروعه من الاناث دون أولادهم]

٥ - أخو النسب لأم مرضعتها من جهة الرضاع ، خال بواسطة .

٦- أخو الرضاع لأم مرضعتها من جهة الرضاع ، خال بواسطة .

٧- أخو النسب لأبي مرضعتها نسباً ، خال بواسطة .

٨- أخو الرضاع لأبي مرضعتها نسباً ، خال بواسطة .

٩- أخو النسب لأبي مرضعتها من جهة الرضاع خال بواسطة .

١٠- أخو الرضاع لأبي مرضعتها من جهة الرضاع ، خال بواسطة .

١١- المرتضع بلبن أبي مرضعتها نسباً ، خال .

١٢- المرتضع بلبن أبي مرضعتها رضاعاً ، خال .

تعداد بني الإخوان الذين يحرمون على عمتهم من الرضاع دون أولادها

١- المرتضع بلبن أخ المرأة نسباً : ابن أخيها من الرضاع .

٢- المرتضع بلبن أخ المرأة رضاعاً : ابن أخيها من الرضاع [١] .

(١) وكذلك ما بعده : « ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ » .

٣- ابن ولد أرضعته أم تلك المرأة نسباً .

٤- ابن ولد أرضعته أمها من جهة الرضاع .

٥- ابن ولد ارتضع بلبن أبيها نسباً .

٦- ابن ولد أرتضع بلبن أبيها من جهة الرضاع .

تعداد بني الأخوات الذين يحرمون على خالتهم من جهة الرضاع دون أولادها

١- المرتضع بلبن أختها نسباً ، ابن أختها بلا واسطة [١]

٢- المرتضع بلبن أختها رضاعاً .

٣- ابن المرتضعة بلبن أختها نسباً ، ابن أختها بواسطة [٢] .

٤- ابن المرتضعة بلبن أختها رضاعاً .

٥- ابن بنت أرضعتها أمها نسباً .

(١) وكذلك ما بعده : «٢».
(٢) وكذلك ما بعده : « ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ » . أما «٨» فلم يشر إليها في الأصل مع أنها كالذي سبقها.

٦- ابن بنت أرضعتها أمها رضاعاً .

٧- ابن بنت ارتضعت بلبن أبيها نسباً .

٨- ابن بنت ارتضعت بلبن أبيها رضاعاً .

هذا ما يحرم على التأبيد ، وجملتهم مائة وستة وأربعون محرماً ، منهم ثمان وسبعون من الإناث ، وثمانية وستون من الذكور .

الذي يحرم به الجمع في الرضاع قياساً على الجمع بالمصاهرة (١)

وهن خمس صور ، وذلك عند الأئمة الأربعة .

١- أخت زوجتك من الرضاع ، تحرم عليك ما دامت أختها في عصمت نكاحك .

٢- عمة زوجتك من الرضاع ، تحرم عليك ما دامت بنت أخيها في عصمتك.

٣- خالة زوجتك من الرضاع ، تحرم عليك ما دامت بنت أختها في عصمتك .

٤- بنت أخ زوجتك من الرضاع ، تحرم عليك ما دامت عمتها في عصمتك.

(١) ص ٣٤ بشيء من التصرف .

٥- بنت أخت زوجتك من الرضاع ، تحرم عليك ما دامت خالتها في عصمتك . » انتهى ما نقلته عن كتاب كشف القناع عن أحكام الرضاع» [1] .

وبعد هذا التعداد للمحارم من الرضاعة سواء تحريما مؤبداً أو تحريماً مؤقتاً والذي بلغ فيه عدد المحارم من الرضاعة تحريماً مؤبداً [١٤٦] . ، و [٥] تحريماً مؤقتاً منهم :

١- [٧٨] من الإناث اللواتي يحرمن على الراضع من الرضاعة تحريماً مؤبداً .

٢- [٦٨] من الذكور الذين يحرمون على الراضعة من الرضاعة تحريماً مؤبداً.

٣- [٥] من النساء اللواتي يحرمن بسبب الرضاعة تحريماً مؤقتاً .

فبعد هذه الإحصائية لهؤلاء المحارم فإنه يطيب لي أن أُورد للقراء الأفاضل رأيي في عدد الرضعات الذي كنت قد ذكرته في كتابي [المحرمات من الرضاعة] ص : ٣٧-٣٨ الطبعة الثانية ، نشر دار الشريف للنشر والتوزيع - الرياض .

(١) وقد أشرت إلى كل ما تم حذفه أو إضافته في الهوامش .

رأيي في عدد الرضعات

١- إذا كان قد وقع الزواج الشرعي وقد حصلت الذرية ولو كان مولوداً واحداً أو حملاً فإن الأخذ بقول من قال إنها لا تحرم إلا بخمس رضعات فأكثر يكون هناك سعة ومراعاة لمصلحة الأولاد والزوجين والتماساً للرخصة طالما أن الأمر فيه خلاف بين العلماء سواء المتقدمين أو المتأخرين .

٢- إذا كان قد وقع عقد الزواج الشرعي ولكن لم يكن هناك أبناء ولا حمل فإن الأخذ بقول من قال بثلاث رضعات فأكثر بمعنى أنه إذا كانت الرضعات ثلاث رضعات فأقل فإنه يتم التفريق بين الزوجين لأن الضرر قليل والخطأ لازال تلافيه سهلاً واحترازاً من الندم فيما بعد .

٣- إذا كان الحال لا يزال حراً فليس هناك عقد زواج أبداً وإنما خطبة وبحثاً عن مخطوبة وتحرياً وما أشبه ذلك فإن الأخذ بقول من قال أن الرضاع يحرم قليله كما يحرم كثيره أحوط وذلك لأسباب كثيرة منها على سبيل المثال :

أ- خروجاً من خلاف العلماء وتحاشياً للوقوع في هذا الخلاف الشائك .

ب- إن خلاف العلماء هو خلاف بين حرام وحلال فإذا خالفت الحلال وقعت في الحرام والأخذ بالأحوط في هذه الحالة واجب وأحوط .

جـ- ولأن النساء وبالذات في الأرياف والقرى والهجر ودونما أي مبالاة يقُمن بالأرضاع ولا يقُمن بإحصاء عدد الرضعات . وقد تكون تلك المرأة التي أرضعت قد توفيت فكيف نعلم بأنها أرضعته قليلاً أو كثيراً أو نسيت لطول المدة ألا يكون الإحتياط في هذه المسألة واجباً ؟ .

د- وقد يظهر فيما بعد أنها محرمة عليك بإثباتات قوية وعندها تكون المصيبة فادحة والندم كبيراً .

هـ- إن الله سبحانه وتعالى قد وسع الأمر فالدنيا ليست هذه المرأة التي بينك وبينها رضاع فغيرها من النساء كثير ولماذا تحشر نفسك في هذا المأزق وقد جعل الله لك من الأمر سعة . هذا وبالله التوفيق فإن أصبت فبتوفيق من الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان واستغفر الله من كل ذنب وخطيئة وأتوب إليه .

وإنه يؤسفني جداً الخطأ المطبعي الذي وقع في ذلك الكتاب حيث تم استبدال كلمة [أقل] [بكلمة أكثر] في القول الثاني والصحيح هو ما ذكرته هنا في الفقرة الثانية . انتهى .

كما أنه يطيب لي أن أورد للقراء الأفاضل رأي فضيلة الشيخ نبيل كمال الدين طاحون محاضر العلوم الشرعية في كلية الملك فهد الأمنية في المملكة العربية السعودية - الرياض .

في كتابه القيم [الرضاع الذي يُحرِّم الزواج في الشريعة الإسلامية] ص ٣٨ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ طباعة دار الثقافة العربية الرياض .

وهذا الرأى الذي رجحه ذلك الشيخ رأى مقارب للرأى الذي كنت قد أدليت به وإنني أسأل الله العلي العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الآراء وان يغفر لنا ما كان منا من قصور وخطأ . وهذا هو رأي الشيخ .

الرأي الراجح ووجة نظر

رأينا أن الفقهاء اختلفوا في عدد الرَّضعات المحرّمة النكاح وحتى الذين قالوا أن الرضعات خمس رضعات اختلفوا في حد الرضعة التي تُحْتسب ضمن الخمس المحرّمات الأمر الذي يخفى على كثير من الناس .

لذلك فإنني أرى الأخذ براي الإمامين أبي حنيفة ومالك رحمهما الله بإثبات التحريم ولو برضعة واحدة إذا كان الزواج لم ينعقد فنقول للرجل الذي يريد الزواج من امرأة رضع معها رضاعاً مُحرِّماً أقل من خمس رضعات [النساء غيرها كثير ولماذا تتزوج امرأة إختلف الأئمة الأربعة في حلِّها ، فقال اثنان هي حلال ، وقال اثنان هي حرام ويستند كل فريق إلى رأي جمع كبير من الصحابة والتابعين إذاً فلتبتعد عنها أفضل] ، أما إذا كان الزواج قد انعقد فعلاً فإنني أرى الأخذ برأي الإمامين أحمد والشافعي رحمهما الله فلا نفرق بين الرجل وامرأته بأقل من خمس رضعات خاصة إذا كان قد حدث دخول.

وهذا رأي واجتهاد مني يحتمل الصواب والخطأ فإن كان الأول فمن الله والحمد لله وإن كان الثاني فاستغفر الله وأتوب إليه .

الفصل الخامس

★ الفوائد الصحية من الرضاعة الطبيعية ★

وأما الآن وبعد هذه الرحلة الشاقة مع الرضاعة وأحكامها الشرعية فإننا ننصرف إلى الجانب الصحي للرضاعة الطبيعية أي الرضاعة من ثدى الأم .

وإلى هؤلاء الذين قد وصل بهم النفور من الرضاعة من ثدى الأم إلى درجة السخرية منها فإنني أسوق لهم ولكل القراء الأفاضل ما أجمع عليه الأطباء في شتى انحاء العالم عن الرضاعة من ثدى الأم وما يتعلق بها من فوائد صحية سواء للأم المرضعة أو الطفل الراضع وبدون الإطالة في هذه المقدمة فإلى القراء الأفاضل أقوال الأطباء :

★ ما ذا يقول علماء طب الأطفال في الغرب ؟ ★

١- حليب الأم هو الغذاء الطبيعي للوليد أثناء الأشهر الأولى من الحياة هذا ما يقوله ويجمع عليه علماء طب الأطفال في العالم الآن فقد جاء في كتاب طب الأطفال لنلسون طبعة ١٩٩٢م ، وهو من أشهر وأوثق كتب طب الأطفال في العالم « إن حليب الأم هو أكثر أنواع الحليب ملاءمة للطفل لأنه قد صنع خصيصاً وبشكل فريد ليلائم حاجات ذلك الوليد » [1] لقد صحا

---

(١) الرضاعة الطبيعية من لبن الأم - الدكتور حسّان شمسي باشا ص: ١٨ الطبعة الثانية م/ السوادي - جدة .

الغرب إلى هذه الحقيقة حديثاً ، فبعد أن كثر الترويج للحليب الاصطناعي في أوروباء وأمريكا في الستينات والسبعينات ، واقتدت بهم معظم النساء في البلاد العربية والإسلامية ، نجد الأطباء ووسائل الإعلام الصحية في الغرب بدأت تنادي بالعودة إلى حليب الأم بعد أن ثبت علمياً أنه ليس هناك بديل لحليب الأم [١] .

٢- وفي الوقت الذي يشيع فيه استعمال الحليب الاصطناعي في بلادنا العربية والإسلامية نجد أن الحكومة البريطانية قد أصدرت منذ خمس سنوات قراراً بمنع هذه الشركات من ممارسة الدعاية لاصناف الحليب الاصطناعي ، وقد اختفت تماماً تلك الدعايات من شاشات التلفزيون والسينماء ووسائل الإعلام الأخرى [٢] .

٣- أجرت منظمة الصحة العالمية دراسة حول طريقة الإرضاع في العديد من دول العالم ومنها ، أثيوبيا ونيجيريا وزائير وتشيلي وغواتيمالا والهند والفلبين وهنغاريا والسويد . وقد أشار التقرير الصادر عن تلك الدراسة إلى أن أكثر من ٩٠٪ من الأطفال في المدن والقرى في الهند ونيجيريا كانوا ومازالوا يرضعون حليب الأم في الشهر الخامس عشر من أعمارهم . [٣]

٤- وقد صدرت حديثاً نشرة عن قسم الصحة والأمن الاجتماعي في

(١) نفس المرجع والصفحة .

(٢) نفس المرجع السابق ص : ١٩ نقلاً عن مجلة اللانست البريطانية ١٩٨٧م [وهي من أشهر وأوثق المجلات الطبية في العالم] أنظر هامش ص: ٧٧ .

(٣) نفس المرجع السابق ص : ٢٠ أنظر هامش : ٧٧ .

بريطانيا [D. H. S. S.] ذكرت فيها مبادئ التغذية عند الرضيع وتتلخص هذه الخطة بما يلي : (٣) .

أ- في الأشهر الأولى : يظل حليب الأم وحده أفضل غذاء .

ب- من الشهر السادس حتى السنتين : يظل حليب الأم أفضل حليب ، يليه الحليب الاصطناعي ، يليه حليب البقر المبستر . ولا ينصح في هذه المرحلة من العمر بتناول الحليب القليل الدسم وذلك بسبب نقص كمية الحراريات فيه ونقص محتواه من الفيتامين (أ)

جـ- الأطفال ما قبل سن المدرسة : يجب إعطاء الأطفال في هذا السن حليب البقر الكامل الدسم ولا ينصح أبداً بإعطاء الحليب القليل الدسم لمن هو تحت الخامسة من العمر .

٥- وتقول الأستاذة لورنس : « ليس هناك على وجه الأرض محلول بيولوجي يستطيع أن يغني تماماً عن [حليب الأم] ويقوم بتأمين الخلايا الحية والأنزيمات الفعالة والحماية المناعية والحماية ضد الانتانات والفوائد النفسية » [٢] .

٦- ويقول الدكتور جولي في مقدمة كتابه [لبن الأم هو الأفضل] « كنت أعمل في البلاد العربية منذ حين ، وقد سررت كثيراً حينما كنت أسمع

---

(١) نفس المرجع السابق ص : ٢٠ أنظر هامش : ٧٧ .

(٢) نفس المرجع السابق ص : ٢١ أنظر هامش : ٧٧ .

القابلات البريطانيات ينصحن الأمهات العربيات بإرضاع أطفالهن من أثدائهن » . ويتابع الدكتور جولي فيقول : رغم أنهم يحاولون صنع حليب أقرب إلى لبن الأم فإنه لن يبلغ بحال من الأحوال تركيب لبن الأم » .

٧- وجاء في « كتاب لبن الأم هو الأفضل » مما لا شك فيه أن سرطان الثدي « وهو أكثر أنواع السرطانات التي تقتل النساء قد أصبح أكثر شيوعاً خلال القرنين السابقين وأن أمراض الثدي غير السرطانية شائعة جداً . ويقدر العلماء أن امرأة من أصل عشرين امرأة في الغرب تموت بسرطان الثدي وأن واحدة من أصل ٤ نساء تشكو من مرض من أمراض الثدي في وقت ما . ثم يقول : فلم هذه الكثرة ولماذا تتعرض أثداء النساء لهذه الأمراض ؟ » .

والجواب على هذا أن النساء يعاملن هذا العضو معاملة غير طبيعية ويخالفن الوظيفة الطبيعية للثدي ألا وهي الرضاعة . فإن النساء بحرمان أثدائهن من وظيفتها الأساسية [وهي الرضاعة] [(١)] .

إنما يدفعن ثمناً باهظاً بالأمراض التي يكسبنها من وراء هذا . ومن المعروف أن سرطان باطن الرحم له ارتباطاً وثيقاً بحدوث سرطان الثدي .

٨- ويقول الدكتور ستانوي : « إن سرطان الثدي وباطن الرحم شائعان جداً، فإن امرأة من أصل كل خمس نساء تنتهي باستئصال رحمها في

(١) نفس المرجع السابق ص : ٢٢ أنظر هامش : ٧٧ .

وقت من الأوقات . وأن عدداً قليلاً من الأطفال في بريطانيا يرضعون ارضاعاً طبيعياً والنساء يحرمن أطفالهن من كل فوائد الرضاع » ويتابع القول فيقول : إن على المرأة من الناحية البيولوجية أن تبدأ بالحمل خلال سنوات قليلة بعد سن البلوغ ، فقد تبين أن إنجاب المرأة لأول طفل من أطفالها في سن مبكرة تحت العشرين هو أحد أهم وسائل الوقاية من سرطان الثدي [1] .

وهذا كلام دكتور لا نعلم عن دينه شيئاً وأما نحن فنقول قال رسول الله ﷺ وهو الذي لا ينطق عن الهوى « تزوجوا الودود الولود ... الحديث » [2]

٩- وأما فيما يتعلق بمدة الإرضاع فيقول الدكتور ستانوي : إلا أنه من حيث الفائدة للأم فإن هناك كل الأسباب التي تدعو لأن تستمر الأم في الرضاع المديد حتى ولو بلغ الطفل سناً يستطيع فيه تناول معظم غذائه من الأطعمة الأخرى [3] .

١٠- جاء في كتاب « صحتك عذاء » ١٩٨٦م .

« إن الرضاعة الطبيعة مفيدة للغاية فهي رخيصة ومأمونة واقتصادية ، وحليب الأمهات ، ميسر بسهولة ، كما أنها تضفي نوعاً من الحصانة ضد

(١) نفس المرجع السابق ص : ٢٣ أنظر هامش : ٧٧ .
(٢) رواه أبوداود والنسائي [صحيح الجامع ٢٩٤٠]
(٣) نفس المرجع السابق ص : ٢٤ أنظر هامش : ٧٧ .

الأمراض والعدوىٰ ، ويوثق أواصر المحبة بين الطفل وأمه . أما الرضاعة الصناعية فهي شاقة بالنسبة للأم وخطرة بالنسبة للرضيع [١] .

١١- ويقول الدكتور « الكساندر» من جامعة نيوكاسل في بريطانيا : من المهم جداً أن نشجع الأمهات على الإرضاع الطبيعي . ثم يواصل القول : فيقول : وهناك بعض الأدلة العلمية التي تقول أن الارضاع الطبيعي يؤخر حدوث أمراض الحساسية ، ولهذا يجب النصح بحليب الأم خصوصاً حين تكون هناك قصة أكزيما أو ربو في العائلة [٢] .

الفوائد الصحية للأم المرضعة

١- * استعادة الأم لشكلها السابق .

تستعيد الأم المرضع شكل جسدها السابق بعد ثلاثة أشهر من الولادة عادة . فعملية الإرضاع تستهلك بعض مخازن الدهن في جسم الأم ، وبذلك تعود الأم إلى شكلها الطبيعي إذا لم تأكل أكثر من المعتاد .

وإذا ماحدث تغيير في شكل الثديين فهو على الأغلب نتيجة الحمل وليس ناجماً عن الإرضاع . ويعود الثديان إلى شكلهما وحجمهما

(١) نفس المرجع السابق ص : ٢٤ أنظر هامش : ٧٧ .
(٢) نفس المرجع السابق ص : ٢٥ أنظر هامش : ٧٧ .

الطبيعي حوالي ستة أشهر بعد الفطام [(١)]. وقد جعل الله تعالى مدة الرضاعة عامين كاملين لتستعيد المرأة ما فقدته من جسمها وتعود أعضاؤها إلى حالتها الطبيعية ، وتستعد للحمل الذي يليه [(٢)] .

٢- الشعور بالإرتياح :

فحين تستطيع الأم أن ترضع وليدها فإن ذلك يكسبها إحساساً بالإرتياح والقناعة الذاتية فالعديد من الأمهات شعرن بخسارة كبرى حينما أرضعن أطفالهن آخر رضعة قبل الفطام وربما يعود ذلك أحياناً إلى احساس الأم بأن طفلها بحاجة لها وكثير من الأمهات يشعرن بالسرور لهذا الإحساس [(٣)] .

٣- عودة حجم الرحم إلى ما كان قبل الحمل

أ- تؤدي عملية امتصاص الطفل لثدي أمه إلى إفراز الاوكسيتوسين وهو الهرمون المسئول عن عملية تقلص الرحم الذي يساعد على نزول المشيمة ووقف النزيف بعد الولادة [(٤)] .

ب - تساعد الرضاعة على عودة وزن الأم إلى ما كان عليه قبل الولادة

---

(١) الرضاعة من لبن الأم - د. باشا ص : ٣٩ ط ١٤١٣هـ
(٢) د. مدني و د. خاشقجي : الرضاعة الطبيعية / ١٧٤ بتصرف .
(٣) الرضاعة من لبن الأم - د. باشا ص : ٣٨ ط ١٤١٣هـ
(٤) أسماء الردادي : الرضاعة الطبيعية ص : ١٠٠ نقلاً عن د. مدني وخاشقجي : الرضاعة الطبيعية .

والمحافظة على رشاقة جسمها [1] .

٤- الرضاعة الطبيعية هي العلاج [بإذن الله تعالى] من أمراض الثدي وسرطان الثدي وكذلك سرطان الرحم :

أ- جاء في كتاب [الرضاعة من لبن الأم - د- باشا] نقلاً عن كتاب [لبن الأم هو الأفضل] ص : ٢٢ . جاء تساؤل [لماذا تتعرض اثداء النساء لهذه الأمراض ؟] .

فجاء الجواب : ان النساء يعاملن هذا العضو [أي الثدي] معاملة غير طبيعية ويخالفن الوظيفة الطبيعية للثدي الا وهي الرضاعة .

فإن النساء بعد حرمان اثدائهن من وظيفتها الأساسية [وهي الرضاعة] إنما يدفعن ثمناً باهظاً بالأمراض التي يكسبنها من وراء هذا . ومن المعروف ان سرطان باطن الرحم له ارتباطاً وثيقاً بحدوث سرطان الثدي[2].

ب- ويقول الدكتور ستانوي : « ان سرطان الثدي وباطن الرحم شائعان جداً فإن امرأة من أصل كل خمس نساء تنتهي باستئصال رحمها في وقت من الأوقات . وان عدداً قليلا من الأطفال في بريطانيا يُرضعون إرضاعاً طبيعياً والنساء يحرمن أطفالهن من كل فوائد الرضاع ويتابع القول فيقول : « إن

---

(١) نفس المرجع ص : ١٠١ نقلاً عن محمد رفعت : أطفالنا ومشاكلهم الصحية / ٢٦٤ .

(٢) د. باشا الرضاعة من لبن الأم . ص : ٢٢

على المرأة من الناحية البيولوجية أن تبدأ بالحمل خلال سنوات قليلة بعد سن البلوغ ، فقد تبين أن انجاب المرأة لأول طفل من أطفالها في سن مبكرة تحت العشرين هو أحد أهم وسائل الوقاية من سرطان الثدي [١] .

حـ- وأما فيما يتعلق بمدة الإرضاع فيقول الدكتور ستانوي : « إلا أنه من حيث الفائدة للأم فإن هناك كل الأسباب التي تدعو لأن تستمر الأم في الرضاع المديد حتى ولو بلغ الطفل سناً يستطيع فيه تناول معظم غذائه من الأطعمة الأخرى [٢] .

د- تعمل الرضاعة الطبيعية على تكوين رابطة حنان ومحبة بين الأم وطفلها والعلاقة المتبادلة ما بين الأم وطفلها أثناء الإرضاع هي علاقة أخذ وعطاء متبادل تعطي كل منهما سعادة نفسية وجسمية [٣]

٥- تعمل الرضاعة الطبيعية كوسيلة لمنع الحمل :

« ... ولكن يشترط هنا أن يرضع الرضيع كليا من الثدي وأن يكون لديه قدرة امتصاص قوية وأن يرضع بصورة متكررة وليس بحساب الساعة .

وتفسير ذلك أن [البرولاكتين] يعمل على تنبيه الثدى لإفراز الحليب كما يعمل أيضاً على منع أو خفض تكوين هرمونات البويضة . ولكن بمجرد أن تبدأ الأم بإعطاء طفلها رضعات وغذاء غير ثديها فإن أثر هذا الهرمون يقُل وتعود الأم

(١) نفس المرجع السابق ص : ٢٣ . انظر هامش ص : ٨٤

(٢) نفس المرجع السابق ص : ٢٤ . انظر هامش ص : ٨٤

(٣) الرضاعة الطبيعية . د. خالد مدني . ود . رفيدة خاشقجي ص : ١٧٢ ط ١٤١٠هـ بتصرف .

إلى حالتها الطبيعية من إمكانية حدوث الإخصاب وحدوث الدورة الشهرية وذلك في أقل من ٦ أشهر . هذا وقد أمرنا الله بالرضاعة لمدة عامين والحكمة في هذا أن الخصوبة تقل كثيراً أثناء الرضاعة كما ذكرنا سابقاً كما يعطى جسم المرأة الوقت الكافي لاستعادة مافقده أثناء الحمل وكذلك حتى تعود الأعضاء إلى حالتها الطبيعية ثم يبدأ الجسم في الاستعداد للحمل الذي يليه [(١)] » .

٦- أخطار حبوب منع الحمل :

يجب عدم استعمال حبوب منع الحمل أثناء الرضاعة ولغرض تنظيم الحمل يمكن استعمال أي طريقة أخرى لمنع الحمل . حيث أن بعض الحبوب يَحدثُ منها أخطار كثيرة منها على سبيل المثال الأخطار التالية :

١- تقلل من افراز الحليب .

٢- قد تغيرمن تركيب هذا الحليب [أي حليب الأم] .

٣- إذا كان الراضع ذكراً فقد تسبب له كبر أثداءه .

٤- إذا كان الراضع أنثى فهذه الحبوب تسبب لها نمو في خلايا المهبل .

٥- ان التأثير الطويل المفعول الفسيولوجي والسلوكي كنتيجة لاستعمال هذه الحبوب على الرضّع غير معروفة العواقب لحد الآن [(٢)] .

---

(١) نفس المرجع السابق : ص : ١٧٤ .

(٢) الرضاعة الطبيعية - د. خالد مدني ود. رفيدة خاشقجي ط الأولى عام ١٤١٠هـ ص : ١٦١ بتصرف .

الفوائد الصحية للطفل

١- جاء في كتاب د . باشا ط ١٤١٣هـ « من المعلوم ان الجهاز المناعي عند الطفل الوليد غير ناضج فهو بحاجة إلى الأجسام المضادة التي يتناولها من لبن الأم للوقاية ضد الانتانات » (١)

٢- يمتاز حليب الأم بوفرة الأجسام المضادة المتخصصة ضد الجراثيم المعوية وما ينجم عن هذه الجراثيم من منتجات .(٢)

٣- وتنتقل هذه الأجسام المضادة إلى جسم الوليد عن طريق امتصاص الأجسام المضادة عبر امعاء الوليد وتنتقل الى دمه لتكون جهازاً مناعياً قوياً ضد الانتانات من جراثيم وفيروسات . ومن هذه الأجسام المضادة تلك التي تحمى الرضيع من شلل الأطفال فقد أثبتت الدراسات وجود هذه الأجسام المضادة في دماء الأولاد الذين رضعوا من أمهاتهم ويستمر امتصاص هذه الأجسام المضادة لفترة قصيرة بعد الولادة أما فيما بعد، فتلتصق هذه الأجسام المضادة التي أخذها الرضيع من حليب أمه إلى جدار الأمعاء عند الرضيع لتشكل حاجزاً مناعياً ودرعاً واقياً يحمي الرضيع من الفيروسات والجراثيم التي قد تدخل جهازه الهضمي (٣) « بإذن الله تعالى » .

---

(١) د. باشا الرضاعة من لبن الأم الطبعة الأولى ص : ٣١/ ١٤١٣هـ نشر مكتبة السوادي نقلاً عن كتاب C.O.G. عام ١٩٩١م

(٢) نفس المرجع والصفحة .

(٣) د. باشا . الرضاعة من لبن الأم ص : ٣٢ .

★ طرق نقل هذه العوامل المناعية للرضيع [١] .

أ- عن طريق المشيمة اثناء فترة الحمل .

ب- عن طريق حليب الأم اثناء فترة الرضاعة .

٤- يحوي حليب الأم اكثر من ١٠٠,٠٠٠ كرية دم في الميلي ليتر ومعظم هذه الكريات من الكريات البيض . قال الله تعالى ﴿ نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ﴾ النحل آية ٦٦ وتبلغ نسبة هذه الكرياتّ في اللبأ [اللبأ] « ما يحلب من اللبن عند الولادة » [٢] - [وهو حليب ثقيل ويكون في الغالب ذو لون أصفر] .

نقول وتبلغ نسبة هذه الكريات في اللبأ مستوى أعلى بكثير ومعظم هذه الكريات من نوع وحيدات النوى أو البالعات والتي تلتهم الجراثيم [٣].

٥- اكتشف الباحثون في العلم الحديث ان هناك في أمعاء الرضيع ارضاعاً طبيعياً [عصية] تسمى العصية اللبنية المشقوقة تقوم هذه العصية بمنع نمو جراثيم الامعاء الخطيرة كالشيغلا والايشر يشيا الكولونية والفطور .

أما أمعاء الذين يأخذون الحليب الاصطناعي فتحتوي على جراثيم قد تسبب الأمراض الهضمية ومنها جراثيم العصوانية والقولونيات [٤] .فيا سبحان

---

(١) د. خالد مدني . د . رفيدة خاشقجي . ص : ١٨٣ .

(٢) معجم لغة الفقهاء . د . محمد قلعة جي ود . حامد قنيبي ط ١٤٠٨هـ ص : ٣٨٨ .

(٣) د. باشا - الرضاعة من لبن الأم ص : ٣٢ .

(٤) نفس المرجع ص : ٣٣ انظر هامش ١ ص : ٨٧

الله انظروا كيف أن الأمر أصبح معكوساً تماماً فالأول يحمل المضادات من حليب الأم والثاني يحمل الجراثيم من الحليب الاصطناعي ؟

٦- حليب الأم غنى بمادة تدعىٰ لاكتوفرين وهي مادة [جاذبة] للحديد . وتقوم هذه المادة بفعل قاتل للجراثيم (١) [بإذن الله تعالى] .

٧- وفي حليب الأم مواد أخرى مقاومة لجرثومة الكوليرا ، فلو أُصيب الرضيع [الذي يرضع من حليب الأم] بهذه الجرثومة الخطرة لو جدت عنده ما يصد عدوانها ويكبح جماحها (٢) [بإذن الله تعالى] .

٨- ومن عجائب خلق الله تعالى ان جعل في حليب الأم مادة بروتينية تتحد بالفيتامين ب ١٢ وبذلك تحرم الجراثيم من استعمال هذه الفيتامين الضروري لنموها . وان وجود مادة [الانترفون] في حليب الأم قد يحمى أيضاً ضد الجراثيم (٣) .

٩- أثر الرضاعة الطبيعية في نمو الطفل (٤) .

أ- هناك عامل موجود في حليب الأم يعمل على تنبيه تطور الجهاز الهضمي للوليد .

ب- تساعد حركات المص التي يقوم بها الرضيع في تقوية عضلات

(١) نفس المرجع ص : ٣٤ انظر هامش ٣ ص : ٨٨ .
(٢) نفس المرجع والصفحة السابقة . ص : ٨٨ هامش ٣
(٣) نفس المرجع والصفحة السابقة . ص : ٨٨ هامش ٣
(٤) الرضاعة الطبيعية أسماء الردادي ط ١/ ١٤١٤هـ . ص : ١٠٠ .

وجهه وفمه وتناسق نموها .

جـ- تجعل وجنتي الطفل متوردتين .

د- يزداد وزنه من ١٨٠ - ٢٤٠ غراما أسبوعياً .

هـ - يكون نمو الأطفال الذين يرضعون طبيعياً أسرع ممن يرضعون صناعياً .

١٠- الرضاعة الطبيعية تعمل أو تساعد على تكوين أسنان سليمة وكذلك تكوين فك سليم دون إعوجاج [١] .

١١- الفتك بالأجسام الغريبة الحية وغير الحية [٢] .

١٢- إبطال مفعول الفيروسات والبكتريا الضارة أو إفرازاتها السامة .

١٣- التمييز والقضاء على الخلايا السرطانية « بإذن الله تعالى » .

---

(١) د . خالد مدني - و د. رفيدة خاشقجي الرضاعة الطلبيعية ص : ١٧٢ .

(٢) ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، نفس المرجع ص : ١٨٤ .

١٠- الذكـــاء

أجريت دراسة على مجموعة من الأطفال يمتازون بارتفاع نسبة الذكاء بدرجات متفاوتة ، فوجد أن كل هؤلاء الأطفال قد رضعوا طبيعياً لفترة تتراوح بين ٤-٩ أشهر ، أما الذين أظهروا ذكاء غير عادي فقد وجد أنهم رضعوا ما بين ١٠-١٥ شهراً وقد تفوقوا دراسياً وأظهروا نبوغاً في مجالات أخرى [(١)] .

وقد أجرى' أحد الباحثين في بريطانيا في الفترة ما بين ١٩٤٨-١٩٨٠م بحثاً ظهر فيه أن هناك علاقة أكيدة بين معدلات الذكاء المنخفضة والتغذية الصناعية [(٢)] .

وقد وجد الباحثون في دراسة أجريت مؤخراً في بريطانيا أن الأطفال الذين رضعوا طبيعياً حققوا معدلات أعلى في اختبارات للذكاء المعروفة بـ (أي كيو) بلغت إلى مائة وأربع درجات مقارنة بثلاث وتسعين حققها الأطفال الذين رضعوا صناعياً ، وقد أجريت هذه الدراسة على ثلاثمائة طفل تبلغ أعمارهم ما بين السابعة والثامنة [(٣)] .

---

(١) أسماء الردادي ، الرضاعة الطبيعية ص : ٩٩ نقلاً عن : محمد رفعت : أطفالنا ومشاكلهم الصحية ص ٣١ .

(٢) نفس المصدر السابق والصفحة .

(٣) أسماء الردادي ص ، ٩٩ نقلاً عن جريدة اليوم : بتاريخ ■ رمضان ١٤١٢هـ - العدد ٦٨٤٢ تقرير نشرته منقولاً عن صحيفة اللانست .

★ مقارنة بين حليب الأم وحليب البقر من حيث العناصر الغذائية :

إن العناصر الغذائية في كل من حليب الأم وحليب البقر ليست متشابهة دائما فيلاحظ أن حليب البقر يحتوي على نسبة عالية من البروتين أكثر مما في حليب الأم ويحتوي على نسبة أقل بكثير من الكربوهيدرات ونسبة الدهن أقل نسبيا مما في حليب الأم ويحتوي تقريباً على نفس كمية السعرات الحرارية كما في حليب الأم والجدول التالي يوضح الفروق في العناصر الغذائية بين حليب الأم وحليب البقر :

العناصر الغذائية	حليب الأم	حليب البقر
الطاقة (سعرات حرارية)	٧٧	٦٥
البروتين [جرام]	١٠١	٣,٥
الدهن [جرام]	٤,٠	٣,٥
السكريات [جرام]	٩,٥	٤,٩
المعادن		
كالسيوم [مليجرام]	٣٣	١١٨
فسفور [مليجرام]	١٤	٩٣
زنك [مليجرام]	٥,٤	٣-٥
نحاس [مليجرام]	٠٢٤,٠	٠٦-٠
يود [ميكرو جرام]	٣,٠	٤,٧
مغنسيوم [مليجرام]	٢,٣	١,٢
حديد [مليجرام]	٠,١	كمية قليلة
* الفيتامين *		

العناصر الغذائية	حليب الأم	حليب البقر
فيتامين أ [وحدة دولية]	٢٤٠	١٤٠
فيتامين ب ١ [ميكروجرام] ثيامين	١٠	٣٠
فيتامين ب ٢ [ميكروجرام] ريبو فلافين	٤٠	١٧٠
نياسين [ميكروجرام]	٢٠٠	١٠٠
فيتامين ب ٦ [ميكروجرام] ، بيردوكسين	١٠	٦٤
حمض الفوليك [ميكروجرام]	٥,٢	٥,٥
فيتامين ب ١٢ [ميكروجرام]	٠,٣	٤
فيتامين ج [مليجرام]	٥	١
فيتامين د [ميكروجرام]	,٠٤	٠,٠٢
فيتامين هـ [وحدة دولية]	٢	٠,٤
فيتامين ك [ميكروجرام]	١,٥	٥,٨

هذه الفروق الموجودة في العناصر الغذائية بين حليب الأم وحليب البقر لكل ١٠٠ ميللتر من الحليب [(١)]

(١) د. خالد مدني ، و - د. رفيدة خاشقجي . ص : ١٧٤-١٧٦ نقلاً عن وزارة الزراعة الأمريكية ١٩٨٢م .

شرف ليس بعده شرف

توجيهات إلى الأمهات :

أحب أن أذكر للأمهات الفاضلات قصة أم عمرو بن كلثوم سيد قبائل بني تغلب مع أم عمر و بن هند ملك الحيرة .

ذكرت عائشة بنت عبدالرحمن [بنت الشاطئ] في كتابها [تراجم سيدات بيت النبوة] ص : ٣٦ ط ١٤٠٨هـ . ذكرت هذه القصة حيث تقول : «بتصرف» .

قال : « عمرو بن هند : ملك الحيرة » يوماً لجلسائه :

« هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمُّه [أي تتعاظم وتتعالى] عن خدمة أمي ؟ » فقالوا : « نعم ... أم عمرو بن كلثوم » قال : « ولم ؟ » . قالوا : « لأن آباها مهلهل ابن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعزُ العرب ، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد قومه وليث كتيبتهم »

فأرسل « عمرو بن هند » إلى عمرو بن كلثوم يستزيره - أي يطلب منه أن يزوره - وطلب منه أن تزور أُمُّه أمَّه ، فاقبل « عمرو بن كلثوم » من الجزيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت أمه « ليلى » في ظعن منهم - أي في جماعة من نساء بين تغلب - وأمر « عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا : ودخل « عمرو بن كلثوم رواق الملك ، وأُدخلت أمه « ليلى » إلى « هند » أم ملك الحيرة في قبة إلى

جانب الرواق وكان بين الاثنتين صلة نسب .

قالوا : وقد كان عمرو بن هند أوصى أمَّه ان تنحى - أي تطرد - الخدم إذا دعا بالطُرَف . - أي إذا هدأ البال وأستأنس الجميع - وتستخدم « ليلى » - بدلاً من الخدم الذين طردتهم - فلما - أستأنس الجميع - قالت هند لزائرتها أي « ليلى » بعد أن اطمأن بها المجلس : ناوليني يا ليلى ذلك الطبق . فقالت ليلى بكل اعتزاز بنفسها وفخر وأ نفة « لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ....» فأعادت « هند » عليها وألحت ، وإذ ذاك صاحت ليلى : واذلاه ..... يا لتغلب ! . فسمعها ابنها فثار الدم في عروقه ، وانقض قائلاً « لا ذلَّ لتغلب بعد اليوم ! » ثم نظر حوله فإذا بسيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره ، فوثب إليه وأطاح به رأس « بن هند » .

وتذكر الروايات أنه أنشد يومئذ معلقته المشهورة التي يقول فيها :

أبا هندٍ فلا تعجل علينا ... وأنظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضاً ... ونُصدِرُهن حمراً قد رَوِينا
ألا لا يجهلن أحدٌ علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا
بأي مشيئة عمرو بن هند ... تطيع بنا الوشاة وتزدرينا؟
تهددنا ، وأوعدنا ، رويداً ! ... متى كنا لأمِّك مقتوينا ؟
على آثارنا بيض حسانٌ ... نحاذر أن تقسّم أو تهونا
إذا لم نحمهن فلا بقينا ... لشيءٍ بعدهن ولا حيينا

وبعد هذه القصة أختى المسلمة أرجو أن قد فهمتى مقصدي وماذا

أعنى بها فيا أختى المسلمة الشريفة المتعالية باسلامها وشرفها وعفتها أرجو أن تعلمي أن حليب البقر خلقه الله ليكون غذاء للعجول التي تصبح فيما بعد ثيراناً « جمع ثور» يحرث به الأرض ويسقىٰ به الزرع ثم يذبح فيأكل لحمه .

وأما أنتِ يا أختي المسلمة الشريفة الغالية فإن لبنك خلقه الله تعالى من أجل أن ترضعي به الابطال الشجعان الذين يُطوحون برووس الكفار في ساحة الوغىٰ وشتان بين هذا الشجاع الشديد بأسه وذلك الثور الانيس الا ملس ظهره .

نعم أختي المسلمة ألا تفخرين حين ترين ولدكي يعلو صهوات الطائرات المقاتلات وينقض على أعداء الله ليوقع بهم شر هزيمة وهو يردد على لسانه وفي أعماق قلبه [لا إله إلا الله محمد رسول الله] [الشهادة في سبيل الله أو النصر على أعداء الله] ؟ ألا تفخرين حين ترين ولدكي وهو يعلو صهوات أبراج الدبابات والمدرعات والآليات ليدك بها مواقع أعداء الإسلام ويمشى في درب أسلافه خالد بن الوليد ، والبراء بن مالك ، وسعد بن أبي وقاص وحمزه وعلي وغيرهم من أسلافنا الأبطال الذي يطلبون الشهادة في سبيل الله ويحرصون عليها أشد من حرص الكفار على الحياة ؟ فحين ترينه وهو يخوض هذه البطولات ألا تفخرين وتمسكين على ثديكي بكل فخر واعتزاز وتقولين هذا ولدي أرضعته من ثديي هذا ؟ أم انكى تذهبين إلى مصانع الألبان وتبحثين عن البقرة التي كان لها شرف اسقاء ولدكي من لبنها وتمسكين على ثديها وتقولين هذا ولدي رضع من ثدي هذه البقرة ؟ وبواسطة هذه الزجاجة وكان أخوه من الرضاعة « الثور » أي أم هذه ؟ ألا تفخرين حين ترين ولدكي وهو يحفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهو يؤم جموع المصلين في أحد المساجد

الثلاثة . بيت الله الحرام أو مسجد رسوله ﷺ أو المسجد الأقصى الذي هو أولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين والذي نسأل الله العلي العظيم ان يطهره من هذا الفيروس الذي يسمى « بإسرائيل » وأنا ومن خلال هذه الكلمات الموجهة للأم الشريفة فأنني اسمى هذه العصابة المسماة « بإسرائيل » أُسميها « بإيدز» العالم الإسلامي فإن كان فيروس [الإيدز] قد أقلق مضاجع الغرب ورصدت له البلايين من أجل اكتشاف علاج يقضي عليه أو على الأقل يحد من سرعة انتشاره والفتك بتلك القطعان الضائعة التائهة عن منهج الحق فأقول إذا كان هذا الفيروس الذي لا يُرى إلا بعد تكبيره ملايين المرات قد أقلق هؤلاء القوم وعجزوا عن مكافحته أو الوقوف أمام زحفه المخيف وكان عقوبة لهم على سوء صنيعهم فإن ما يسمى بالعصابة « العبرية » أو « إسرائيل » هي « إيدز » العالم الإسلامي .

وإن كان إيدز الغرب يمكن اتقاؤه باتباع تعاليم الدين الإسلامي فإن إيدز العالم الإسلامي يمكن القضاء عليه باتباع تعاليم الدين الإسلامي ويكون ذلك بتربية أبطال رضعوا حنان وشجاعة ومروءة من أمهاتهم فإن الأم عندما تحتضن ولدها وتلقمه ثديها فإنها ترضعه قمة الحنان والرحمة والشفقة والشجاعة والكرم، منها ومن أبيها واخوانها وأسرتها يأخذ ولدها هذه الصفات أمثال تلك التي قالت « واذلاه .... يا لتغلب ! » فماذا كان جلي هذا العار إنه الإطاحة برأس ذلك الغبي الذي أراد اذلال الآخرين .

ثم بعد ارضاعه من هذا الثدي الطاهر تغذينه بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة أسلافه الصالحين حتى يخرج صوَّالاً جوّالاً في الحق لا يخاف في الله لومة

لائم ويرى أعداء الله أحقر في عينيه من بعوضة النمرود .

أختي المسلمة الله الله في أبنائكي ثم الله الله في أبنائكي فالفخر كل الفخر والشرف كل الشرف لكي أنتِ ان يقلدنكي غيركي من النساء وليس أن تلقدي أنت كل ساقطة هابطة لا شرف لها ولا حياء ولا حشمة لها ولا مروءة .

فأنت بنت الإسلام وأُمكي خديجة وأم سلمة وعائشة وفاطمة وأسماء و ...... وأي فخر لمن كانت هؤلاء النساء اسلافها ؟

هل تريدين أن تتخلي عن هذا النسب والشرف والفخر وتحاكي وتقلدي من لا خلاق لها ؟

أنت الأم ولنا الفخر

وأنت البنت ولنا الفخر .

وأنت الأخت ولنا الفخر .

وأنت الزوجة ولنا الفخر .

وأنت هل تفخرين بنا كأبناء وآباء وإخوان وأزواج ؟ إذا كان الجواب «نعم » فإننا نطلب منكي ان تعطي أولادكي أغلي ما عندكي وهو لبنكي وحنانكي فقط وأن تتركي لبن الابقار لأبنائها العجول وهيهات هيهات أن يكون حليب البقر والمساحيق والزجاجة عوض لهم عن لبنكي وحنانكي .

هذا وبالله التوفيق ومنه السداد وعليه التكلان .

المؤلـــــف

٢٣ ربيع الثاني ١٤١٨هـ

الخاتمـــــة

وأما الخاتمة فنسأل الله العلي العظيم ان يجعلها الشهادة في سبيل الله ثم الفردوس الأعلى في الجنة لي ولمن أحب ذلك من أخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يثبتنا على الحق عاملين به على ما يرضى ربنا ويغفر لنا جميع ذنوبنا وأن يغفر لوالدينا ووالديهم وجميع أساتذتنا ومشايخنا وكل من له علينا حق من مسلمي أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم إنني أطلب من كل أخ مسلم غيور على دينه أن يهدي إليَّ كل ما يلاحظه على هذا الكتاب من أخطاء يعلم الله أنها غير مقصودة ولكن أبى الله سبحابه إلا أن يكون الكمال له سبحانه وتعالى وان يكون القصور في سائر خلقه سبحانه وتعالى .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، سبحانك وبمحدك لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

منصور بن حسن يحيى أسعد المشنوي الفيفي

الأربعاء الرابع والعشرون من شهر ربيع الثاني لعام ثمانية عشر واربعمائة وألف هجري / ١٤١٨/٤/٢٤هـ

بعض المراجع الهامة لمن أراد الرجوع إليها

١ - القرآن الكريم مثل سورة البقرة والنساء والنور والأحزاب وغيرها من سور القرآن التي تتحدث عن الرضاع والحجاب .

٢ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ترقيم فؤاد . عبدالباقي ج ٩ ص : ١٣٨-١٦٣ ط / دار الفكر .

٣- صحيح مسلم بشرح النووي / دار الكتاب العربي بيروت ج ٩ ص : ١٨-٣٥ وهناك بعض الكتب على المذاهب الأربعة منها على سبيل المثال :

أ - المذهب الحنبلي :

١- المغني لابن قدامة مع الشرح الكبير ج٩ ص: ١٩٢ - ٢٢٩ ط دار / الفكر العربي .

٢- كشاف القناع عن متن الاقناع بتعليق الشيخ هلال الهلالي ج٥ ص : ٤٤٢-٤٥٩ ، مكتبة النصر الحديثة .

٣- الانصاف تصحيح وتحقيق محمد حامد فقي ج٩ ص: ٣٢٩-٣٥١ .

٤- الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام بن تيمة ج٣ ص : ١٥٨-١٧٢ .

ب - المذهب الحنفي :

١- البحر الرائق لابن نجيم ج٣ ص : ٢٢٠-٢٣٥ ط / أيج - آيم سعيد كمبني باكستان .

٢- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لابن عابدين تحقيق عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض ج٤ ص : ٣٨٨-٤٢١ ط / دار الكتب العلمية .

٣- بدائع الصنائع للكاساني ج٥ ص: ٢١٦٨-٢٢٥٣ نشر : زكريا علي يوسف وان كانت هذه الطبعة قديمة وغير واضحة .

جـ- الشافعية :

١- روضة الطالبين للنووي إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي ج٩ ص: ٣-٣٩ .

٢- مغني المحتاج تعليق جوبلي إبراهيم الغمري ج٣ ص : ٤١٤-٤٢٥ ط /دار الفكر .

د- المذهب المالكي :

١- المدونة الكبرى لمالك بن أنس ج٣ ص : ٤٠٥-٤١٩ مكتبة المثنى ببغداد .

٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٥ ص : ١٠٤-١١٩ الناشر دار الكاتب العربي - تصوير عن طبعة دار الكتب .

٣- كذلك الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٣ ص : ١٦٠-١٧٣ ط دار الكتب المصرية ١٩٣٦م .

هـ - المذهب الظاهري :

* المحلى لابن حزم تحقيق أحمد محمد شاكر نشر دار التراث القاهرة ج١٠ ص : ٢-٢٥ .

* ومن الكتب الحديثة .

١- أحكام الرضاع في الفقه الإسلامي تأليف فضيلة الشيخ الدكتور محمد عمر الغروي وان كان هذا الكتاب القيم غير موجود في الأسواق إلا أنني أوجه طلبي لهذا الشيخ الفاضل بإعادة طباعة ذلك الكتاب ونشره فإنه كتاب مفيد جداً وخاصة لطلبة الجامعات والباحثين .

٢- الرضاع الذي يحرِّم الزواج في الشريعة الإسلامية للشيخ نبيل بن كمال الدين طاحون وهذا الكتيب أيضاً لا يوجد في المكتبات وإنما وجدته في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض وقمت بتصويره والاستفادة منه .

٣- كشف القناع عن أحكام الرضاع للشيخ مطهر بن مهدي الحسيني وهذا الكتاب غير موجود في الأسواق أيضاً وإنما وجدت منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود وقمت بتصوير هذه النسخة والاستفادة منها وهذه النسخة هي من الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ .

* الكتابان الأخيران لم أعثر عليهما إلا بعد طباعة كتابي [المحرمات من الرضاعة] *

الفهرس

التسلسل	الموضـــوع	رقم الصفحة
١-	المقدمة	٥
٢-	الفصل الأول	٨
٣-	أسباب الوقوع في الأخطاء الرضاعية	٨
٤-	السبب الأول وهو الجهل	٨
٥-	رسمة رقم ١ توضح قرابة الراضع النسبية	١٢
٦-	فتوى من شيخ الإسلام بن تيمية توضح أن أقارب الراضع النسبية لا دخل لهم في أقاربه الرضاعية	١٣
٧-	الفوارق النسبية والرضاعية	١٥
٨-	هؤلاء النسوة غير محارم من الرضاع مع أنهن محارم من النسب وهو شرح لجواب شيخ الإسلام بن تيمية	١٦
٩-	السبب الثاني وهو القصور الحاصل من كثير من العلماء والدعاة والمملكين والمناهج الدراسية	١٨
١٠-	الفصل الثاني	٢٠
١١-	بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس	٢٠
١٢-	الخطأ الأول - وهو احتجاب المرأة التي ثبت بينها وبين رجل آخر رضاع محرِّم	٢٠
١٣-	جواب الشيخ بن جبرين على سؤال حول حكم احتجاب المرأة عن رجل ثتب بينها وبينه رضاع محرم	٢٠

التسلسل	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٤-	جواب الشيخ فيصل بن جعفر بالي على هذا السؤال أي السؤال الأول	٢٢
١٥-	أسباب احتجاب المرأة عن محرمها الذي ثبت بينها وبينه رضاع محرّم ورأى الشيخ جفعر بالي فيها	٢٢
١٦-	الخطأ الثاني : الاعتقاد ان حرمة الرضاع مقتصرة فقط على أولاد الزوج الأول أو على أولاد الزوج الثاني فقط رسم بياني يوضح هذا الموضوع	٢٤
١٧-	رسم بيان يوضح هذه المحرمات	٢٥
١٨-	الخطأ الثالث : عدم اعتبار أولاد الزوج صاحب اللبن من زوجات أخريات إخوان للراضع وقصر الحكم على أولاد الزوجة التي رضع منها الراضع فقط	٢٧
١٩-	رسم بياني يوضح هؤلاء المحارم	٢٩
٢٠-	الخطأ الرابع : عدم اعتبار والد الراضع محرم لزوجة ولده من الرضاع	٣٠
٢١-	رسم بياني يوضح هذه المسألة	٣٠
٢٢-	فتوى من عضو هيئة كبار العلماء توضح هذه المسألة	٣١
٢٣-	الخطأ الخامس : اعتبار والد الراضع من النسب وإخوانه من النسب محارم لأم الراضع وإخوانه من الرضاع	٣٤
٢٤-	رسم بياني رقم ٦ و رقم ٧ وهما يوضحان هذه المسألة	٣٥
٢٥-	الخطأ السادس : وهو جهل بعض المملكين بهذا الحكم ...	٣٧

التسلسل	الموضــــوع	رقم الصفحة
٢٦-	قصة وقعت لأحد المملكين في مدينة الرياض	٣٨
٢٧-	رسالة إلى مثبتي عقود الأنكحة والمملكين	٤٠
٢٨-	الخطأ السابع ، الاسراف من بعض الأمهات في الرضاعة حيث تقوم بإرضاع كل من هب ودب	٤١
٢٩-	رأي في أنه يجب تسجيل المعلومات الخاصة بالراضع والأسرتين أي أسرته من النسب ومن الرضاع وتوضع هذه المعلومات مع شهادة ميلاده لكي يتم تسليمها له عند الكبر	٤٢
٣٠-	الخطأ الثامن : الاعتقاد السائد بأن عملية الإسعاف بالدم تنقل الحرمة كالرضاع	٤٢
٣١-	الخطأ التاسع : عدم اعتبار لبن البكر واليائسة ناشراً لحرمة الرضاع وقصة واقعية من هذا النوع لجدة لا تزال حية	٤٣
٣٢-	الفصل الثالث	٤٧
٣٣-	* تنبيهات هامة * -١-	٤٧
٣٤-	هؤلاء النساء هن محارمك من الرضاع	٤٧
٣٥-	رسم يوضح كل المحارم على الراضع الذكر	٤٧
٣٦-	شرح لتلك الرسمة	٤٨
٣٧-	* تنبيهات هامة * -٢-	٥١
٣٨-	هؤلاء الرجال هم محارمكِ من الرضاع	٥١

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
٣٩-	رسمة توضح هؤلاء الرجال	٥١
٤٠-	شرح لهذه الرسمة	٥٢
٤١-	* تنبيهات هامة * -٣-	٥٤
٤٢-	الرأي الراجح عند الأئمة الأربعة وجمهور أهل العلم	٥٦
٤٣-	الفصل الرابع	٥٧
٤٤-	النساء المحرمات من الرضاع تحريماً مؤبداً ومؤقتاً	٥٧
٤٥-	النساء المحرمات من الرضاع ذكوراً وإناثاً على التفصيل ...	٥٨
٤٦-	عدد الأمهات المحرمات من الرضاعة	٥٨
٤٧-	تعداد الأخوات المحرمات من الرضاعة	٥٩
٤٨-	تعداد البنات المحرمات من الرضاعة	٥٩
٤٩-	تعداد العمات المحرمات من الرضاعة	٦١
٥٠-	تعداد الخالات المحرمات من الرضاعة	٦٢
٥١-	تعداد بنات الإخوان المحرمات رضاعاً	٦٢
٥٢-	تعداد بنات الأخوات المحرمات من الرضاعة	٦٣
٥٣-	تعداد المحرمات من الرضاعة من جهة المصاهرة	٦٤
٥٤-	تعداد الآباء المحارم من الرضاع على الرضيع الأنثى وفروعه الإناث	٦٥
٥٥-	تعداد الاخوة المحارم بالرضاع	٦٦
٥٦-	تعداد الأبناء المحارم من الرضاعة على الأمهات والجدات	٦٧
٥٧-	تعداد الأعمام المحارم على الرضيع الأنثى وفروعه من الأناث دون أولادهم	٦٩

التسلسل	الموضـــوع	رقم الصفحة
٥٨-	تعداد الأخوال المحارم على الرضيع الأنثى وفروع الرضيع من الاناث	٦٩
٥٩-	تعداد بني الأخوة الذين يحرمون على عمتهم من الرضاع دون أولادها	٧٠
٦٠-	تعداد بني الإخوات الذين يحرمون على عمتهم من جهة الرضاع دون أولادها	٧١
٦١-	مجموع المحارم [١٤٦] محرماً منهم [٧٨] من الاناث و [٦٨] من الذكور	٧١
٦٢-	الذي يحرم به الجمع في الرضاع قياساً على الجمع بالمصاهرة وهن [٥] صور عند الأئمة الأربعة	٧٢
٦٣-	تفصيل وإيضاح الاعداد للمحارم من الرضاع تحريماً مؤبداً ومؤقتاً	٧٢
٦٤-	رأيي في عدد الرضعات المحرمة	٧٤
٦٥-	تنوية واعتذار	٧٥
٦٦-	رأي فضيلة الشيخ نبيل كما الدين طاحون في عدد الرضعات المحرمة	٧٥
٦٧-	الرأي الراجح ووجة نظر	٧٦
٦٨-	الفصل الخامس	٧٧
٦٩-	الفوائد الصحية من الرضاعة الطبيعية	٧٧
٧٠-	ماذا يقول علماء طب الأطفال في الغرب؟	٧٧

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة

٧١- الفوائد الصحية للأم المرضعة ٨٢
٧٢- استعادة الأم لشكلها الطبيعي السابق ٨٢
٧٣- الشعور بالإرتياح للأم المرضعة ٨٢
٧٤- عودة حجم الرحم إلى ما كان قبل الحمل ٨٣
٧٥- الرضاعة الطبيعية هي العلاج [بإذن الله] من
أمراض الثدي وسرطان الثدي وكذلك سرطان الرحم ٨٤
٧٦- تعمل الرضاعة الطبيعية كوسيلة لمنح الحمل ٨٥
٧٧- أخطار حبوب منع الحمل ٨٦
٧٨- الفوائد الصحية للطفل ٨٧
٧٩- طرق نقل العوامل المناعية للرضيع ٨٨
٨٠- أثر الرضاعة الطبيعية في نمو الطفل ٨٩
٨١- الذكاء وفوائد حليب الأم في قوة الذكاء ٩١
٨٢- مقارنة بين حليب الأم وحليب البقر من حيث
العناصر الغذائية ٩٢
٨٣- جدول المقارنة بين حليب الأم وحليب البقر ٩٣
٨٤- * شرف ليس بعده شرف * ٩٥
٨٥- توجيهات إلى الأمهات ٩٥
٨٦- الخاتمة ١٠٠
٨٧- بعض المراجع الهامة لمن أراد الرجوع إليها ١٠١
٨٩- الفهرس ١٠٤

تلفون وفاكس
٤٧٣١٤٦١

تابع إصدارات دار الشريف

٣

الرقم	العنوان	المؤلف	سنة الطبع	رقم الطبعة	السعر
٦٣	قرة العين في دموع الوالدين	ابن القيم	١٩٩٨م	الأولى	٣
٦٤	قوت القلوب في توحيد علاّم الغيوب	عبد اللطيف بن هاجس الغامدي	١٩٩٧م	الأولى	١٣
٦٥	القول الفصيح في تعيين الذبيح	علي محمد أبو زيد الحازمي	١٩٩٢م	الأولى	٥
٦٦	كتاب أصل السنة واعتقاد الدين	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٢م	الأولى	٢
٦٧	كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد	الرازي	١٩٩٧م	الثانية	١٧
٦٨	كتاب الجامع للأخلاق والآداب والسلوك	محمد بن عبد الوهاب	١٩٩٣م	الأولى	٢
٦٩	كتاب الرقاق	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٣م	الأولى	١٠
٧٠	تحقيق كلمة الإخلاص	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٢م	الأولى	٤
٧١	كلمات مهمة لشباب الأمة	محمد سفر محمد الأسمري	١٩٩٦م	الأولى	١٣
٧٢	مجالس الخير	أحمد عبد الله محمد مشهور حمدي	١٩٩٧م	الأولى	١٢
٧٣	المحرمات من الرضاعة	منصور الفيفي	١٩٩٦م	الأولى	١٠
٧٤	مختصر نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة	للتنوخي تحقيق إبراهيم الحازمي	١٩٩٦م	الأولى	٥٠
٧٥	المعدن العدني في فضل أويس القرني	علي القاري تحقيق إبراهيم الحازمي	١٩٩٠م	الأولى	٦
٧٦	ملحة الإعراب	للحريري تحقيق إبراهيم الحازمي	١٩٩٣م	الأولى	٥
٧٧	من أخطاء الزواج في الرضاع والمراضعة	منصور بن حسن الفيفي	١٩٩٨م	الأولى	١٠
٧٨	من أخطائنا في رمضان	محمد بن راشد بن عبد الله الغفيلي	١٩٩٧م	الرابعة	١٠
٧٩	من ترك شيئًا لله عوضه الله خيراً منه	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٨م	الثالثة	٥
٨٠	من رأى رؤيا فكانت كما رأى	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٧م	الأولى	١٢
٨١	من فتاوى الحافظ بن حجر	مرزوق علي إبراهيم	١٩٩٧م	الأولى	١٠
٨٢	من كل عقد لؤلؤة	سلمان بن عبد الله المطيري	١٩٩٦م	الأولى	١٠
٨٣	منظومة نعمة الأغاني في عشرة الإخوان	لابن مشرف تحقيق عبد الله الحربي	١٩٩٧م	الثانية	١٢
٨٤	نهاية الظالمين جـ ١	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٧م	الثالثة	٥
٨٥	نهاية الظالمين جـ ٢	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٧م	الثالثة	٥
٨٦	نهاية الظالمين جـ ٣	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٥م	الثانية	٥
٨٧	هداية الناسك إلى أهم المناسك	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٥م	الأولى	٣
٨٨	الهدية الثمينة فيما يحفظ به المرء دينه	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٣م	الأولى	٣
٨٩	هواتف الجان	للخرائطي تحقيق إبراهيم الحازمي	١٩٩٧م	الثانية	٥
٩٠	الهفوات النادرة	أبي الحسن الصابي وعلق عليه عبد الله الحربي	١٩٩٨م	الأولى	١٧
٩١	كشف الستارة في الأقوال المختارة في كشف نظم الاستعارة	حسن أحمد عبد الله عاكش	١٩٩٨م	الأولى	٥
٩٢	الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية.	د. محمد أحمد رضوان صالح	١٩٩٨م	الأولى	٢٠
٩٣	الأسماء البشرية في القرآن الكريم.	محمد العبدلي	١٩٩٨م	الأولى	١٢

تلفون وفاكس
٤٧٣١٤٦١

تابع إصدارات دار الشريف

٤

الرقم	العنـــوان	المؤلـــف	سنة الطبع	رقم الطبعة	السعر
٩٤	أيهما أحق بالخوف أبي أخي زوجي أم خالقي	منصور الفيفي	١٩٩٨م	الأولى	١٠
٩٥	موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر في العالم العربي والإسلامي	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٩٩٨م	الأولى	٨٠
٩٦	الرجل المائة	عبد اللطيف بن هاجس الغامدي	١٩٩٨م	الأولى	٥
٩٧	تنوير الغبش في فضل السودان والحبش	ابن الجوزي	١٩٩٨م	الأولى	٢٠
٩٨	فتاوى مهمة لموظفي الأمة	محمد العبدلي	١٩٩٨م	الثانية	١٠
٩٩	الفرج بعد الشدة جـ ٦	إبراهيم الحازمي	١٩٩٩م	الثانية	١٤
١٠٠	هذه سجون ومقابر بعض فتياتنا	منصور الفيفي	١٩٩٩م	الأولى	١٠
١٠١	لا تغضب	زاهر الشهري	١٩٩٩م	الأولى	٤
١٠٢	إقتباس أحكام النور من سورة النور	أحمد حمدي مشهور	١٩٩٩م	الأولى	١٢
١٠٤	لا	عبد اللطيف بن هاجس الغامدي	١٩٩٩م	الأولى	٤
١٠٥	المتعة في بيان الأحاديث التي إتفق عليها الأئمة السبعة	إبراهيم الحازمي	١٩٩٩م	الأولى	٤٥
١٠٦	كشف المعاني في المتشابه المثاني	لابن حبان. تحقيق مرزوق علي إبراهيم	١٩٩٩م	الأولى	٣٠
١٠٧	الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس	عمر الأحمد	١٩٩٩م	الأولى	٤
١٠٨	اتحاف أهل الإيمان بالدروس اليومية من العام	عوض علي عبد الله	١٩٩٩م	الأولى	٥٥
١٠٩	أين حق هؤلاء الأبناء من الإرث	منصور الفيفي	١٩٩٩م	الأولى	٣
١١٠	روضة العقلاء ونزهة الفضلاء	ابن حبان	١٩٩٩م	الثانية	٢٥
١١١	مختصر شعب الإيمان	البيهقي	١٩٩٩م	الأولى	٧
١١٢	رؤية الهلال والحساب الفلكي	ابن تيمية	١٩٩٩م	الأولى	١٠
١١٣	أزمة روحية	عصام العطار	١٩٩٦م	الأولى	٢
١١٤	بغية المرتاد في الجواب على سؤال الأحفاد	تحقيق موسى عبد الله الحازمي	١٤٢٠هـ	الأولى	٦
١١٥	غذاء الأرواح بالمحادثة والمزاح	مرعي يوسف المقدسي الحنبلي	١٤٢٠هـ	الأولى	٥
١١٦	الغالية من أخبار القرون البالية	أحمد يحيى النعمي	١٤٢٠هـ	الأولى	١٥
١١٧	إيقاظ الوسنان في بيان الخلل الذي في صلح الإخوان	محمد بن ناصر الحازمي	١٤٢٠هـ	الأولى	١٠
١١٨	الفرج بعد الشدة والضيقة جـ ٧	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٤٢٠هـ	الأولى	١٥
١١٩	فراسة المؤمن جـ ٢	إبراهيم بن عبد الله الحازمي	١٤٢٠هـ	الأولى	١٥
١٢٠	كنوز وجواهر	أم عبد الرحمن	١٤٢٠هـ	الأولى	٨
١٢١	الهدية قصص وطرائف ونوادر	إبراهيم بن عبد الله الحازمي (دار المؤمنات)	١٤٢٠هـ	الأولى	٢٠

مطابع الحميضي
تلفون ٤٥٨١٠٠٠ فاكس: ٤٥٩٢٢١٧

تقرأ في هذا الكتاب

* من أهم أسباب الوقوع في الاخطاء الرضاعية.
* أقارب الشخص الراضع النسبية لادخل لهم في أقاربه الرضاعية.
* هؤلاء النساء غير محارم من الرضاع مع انهن محارم من النسب.
* تسعة اخطاء رئيسية يقع فيها كثير من الناس في الزواج من محارمهم رضاعاً.
* عدد المحارم من الرضاعة تحريماً مؤبداً «١٤٦» اجمالاً و«٥» تحريماً مؤقتاً.
* ماذا يقول علماء طب الاطفال في العالم عن الرضاعة الطبيعية؟
* الرضاعة الطبيعية تقي الأم من سرطان الثدى وسرطان الرحم.
* مقارنة بين ذكاء الراضعين طبيعياً وصناعياً.
* عودة الرحم إلى ماكان عليه قبل الحمل.
* استعادة الأم لشكلها الطبيعي السابق.
* وامور هامة اخرى تجدها في كتاب «من أخطاء الزواج في الرضاع والمراضعة».

دار الشريف للنشر والتوزيع
الرياض: ١١٥٩٤
ص. ب: ٥٨٢٨٧
هاتف وفاكس: ٤٧٣١٤٦١

ردمك: ٩٩٦٠-٦٤٠-٥٠-٧

مطابع الحميضي ت ٤٥٨١٠٠٠ - فاكس ٤٥٩٢٢١٧ - الرياض

in. 4 5
cm 10 11 13 14 15

in.
cm
5
12
13
14

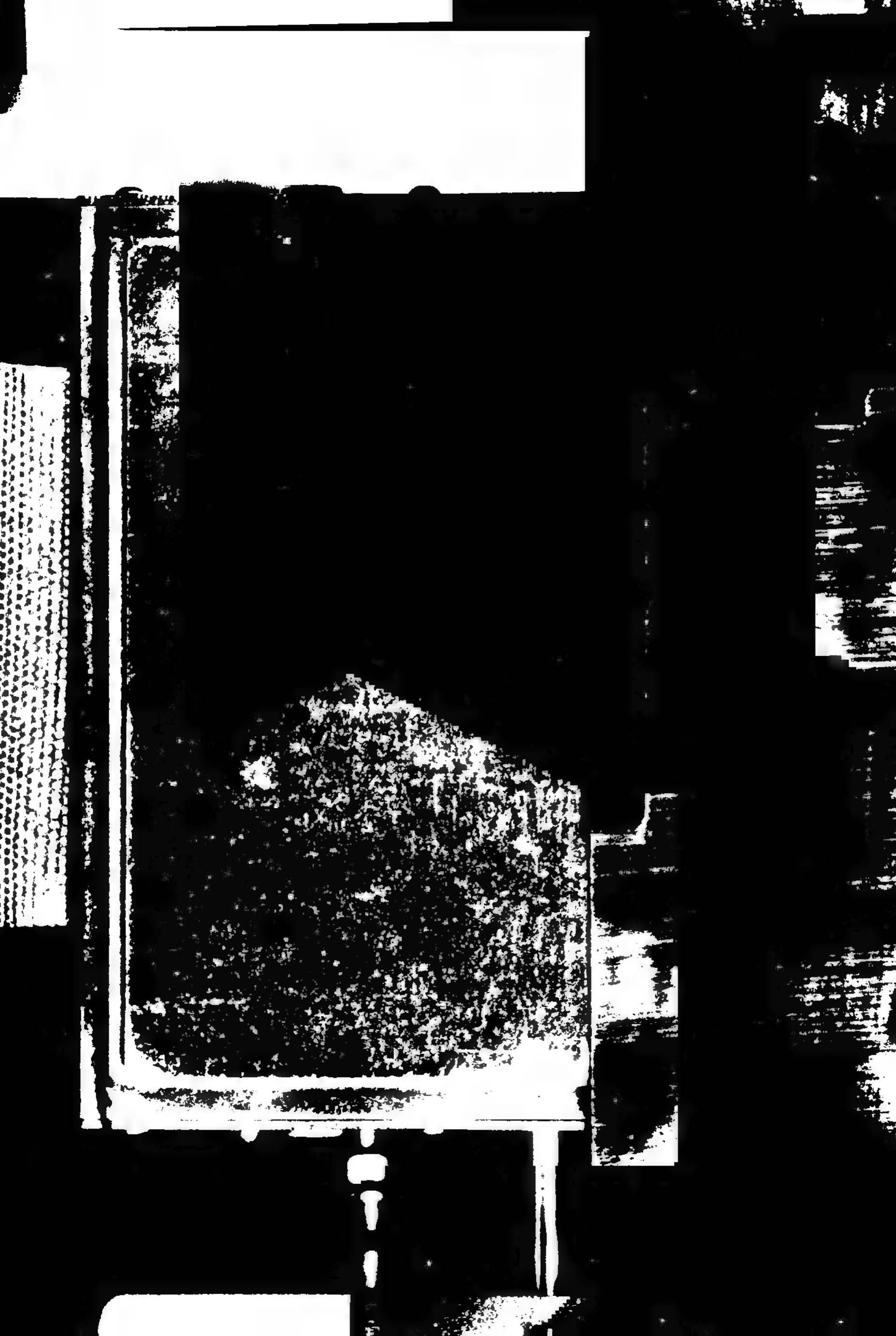

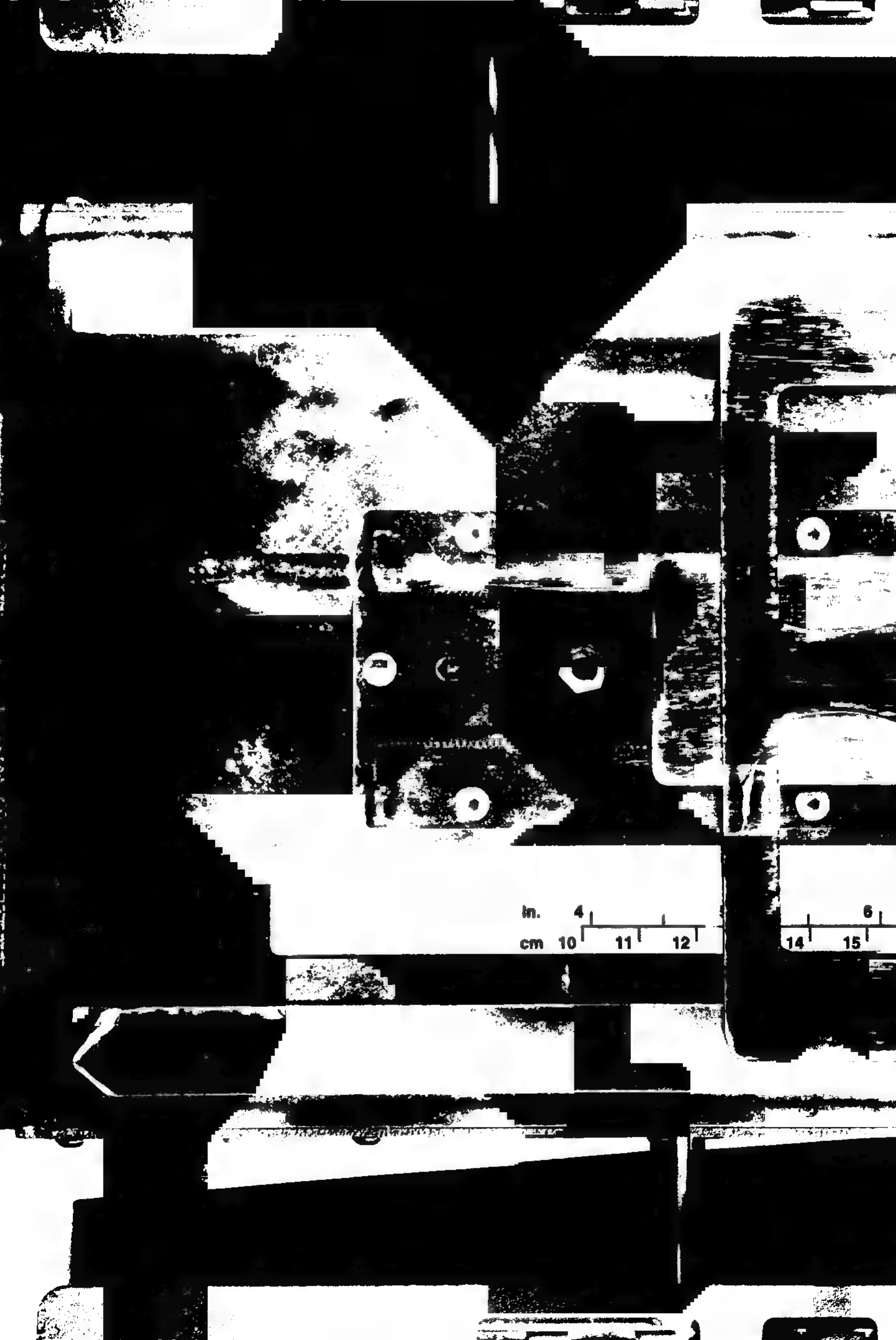
in. 4 6
cm 10 11 12 14 15

254.5

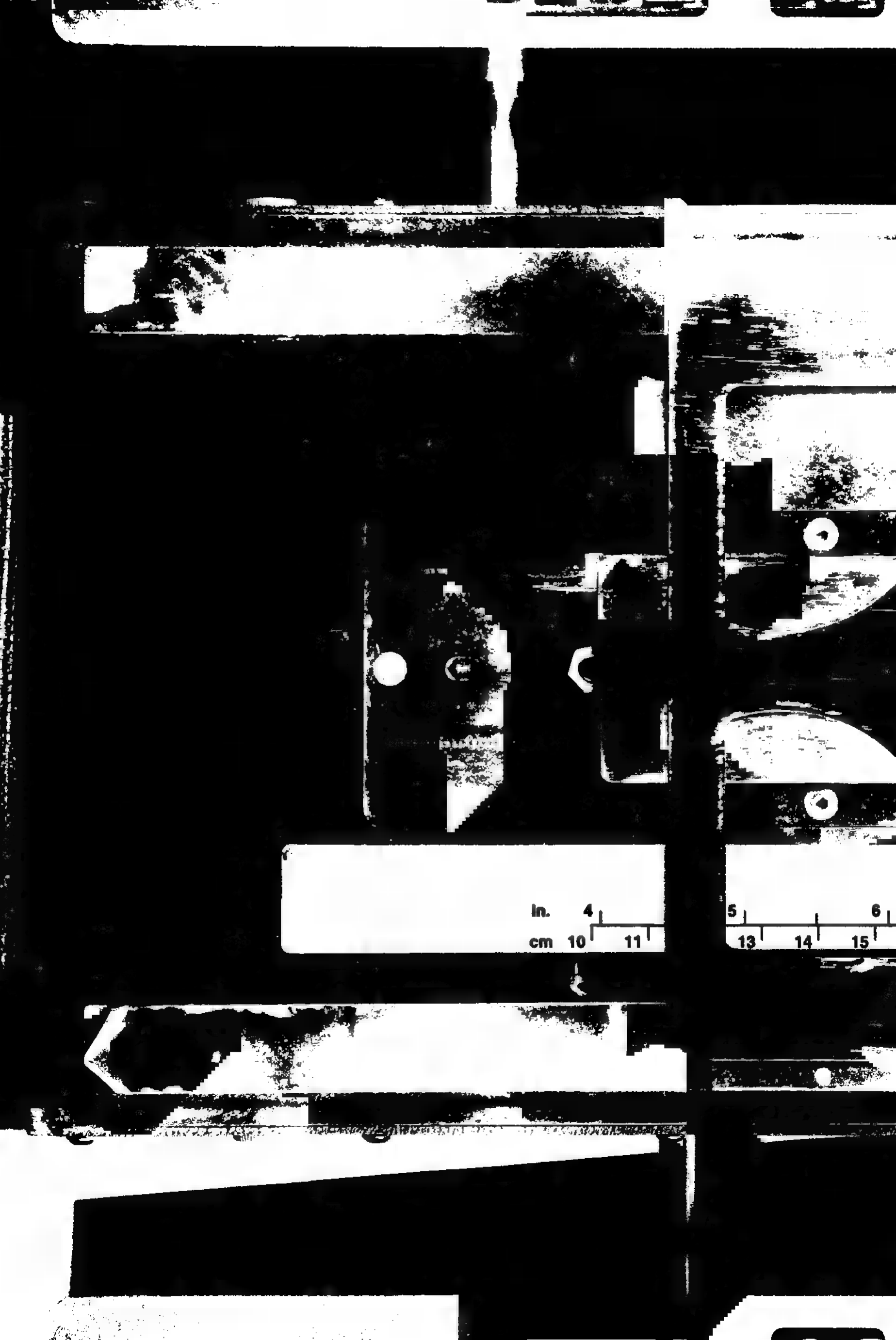
in. 4 5 6
cm 10 11 13 14 15

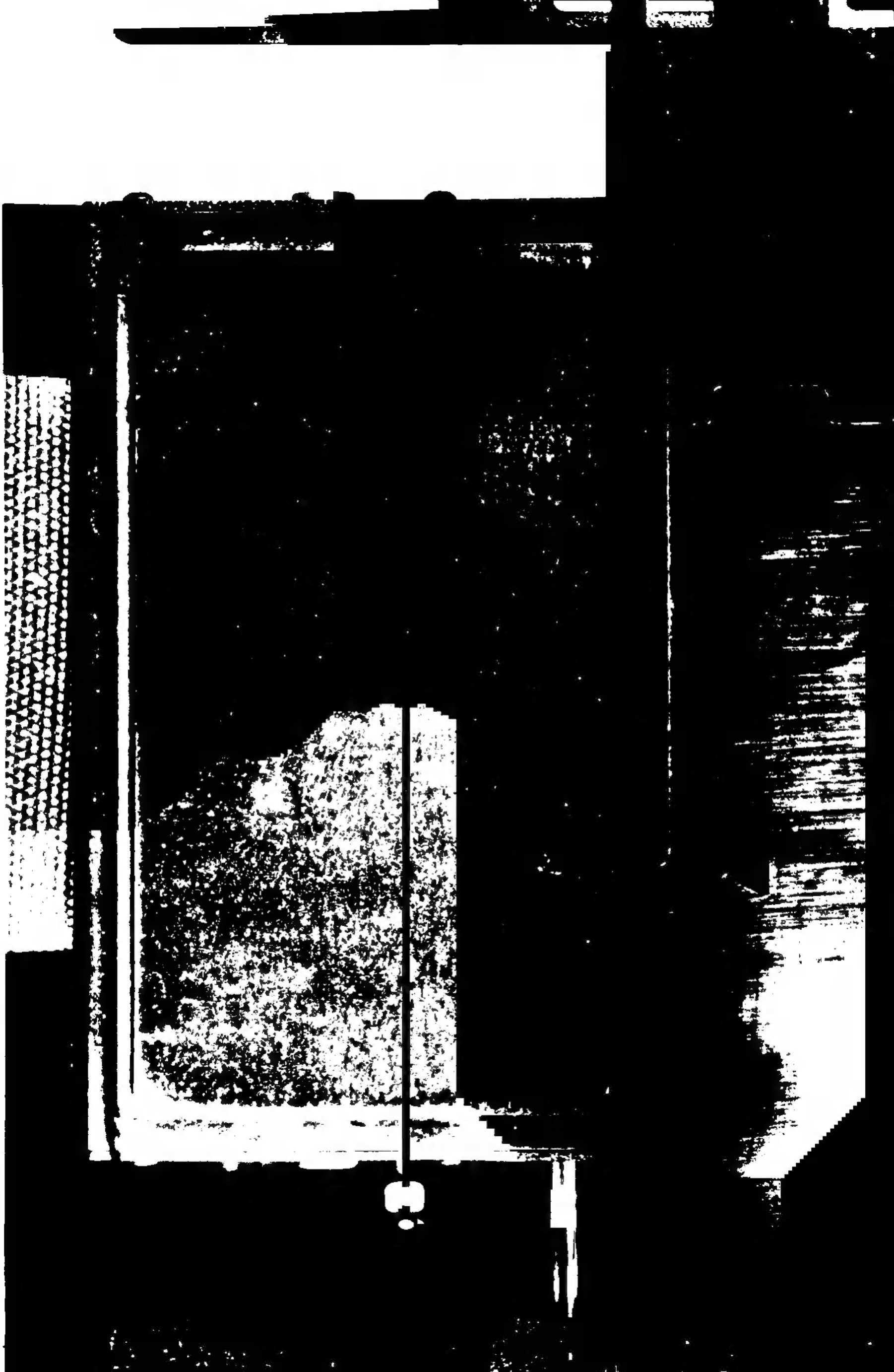

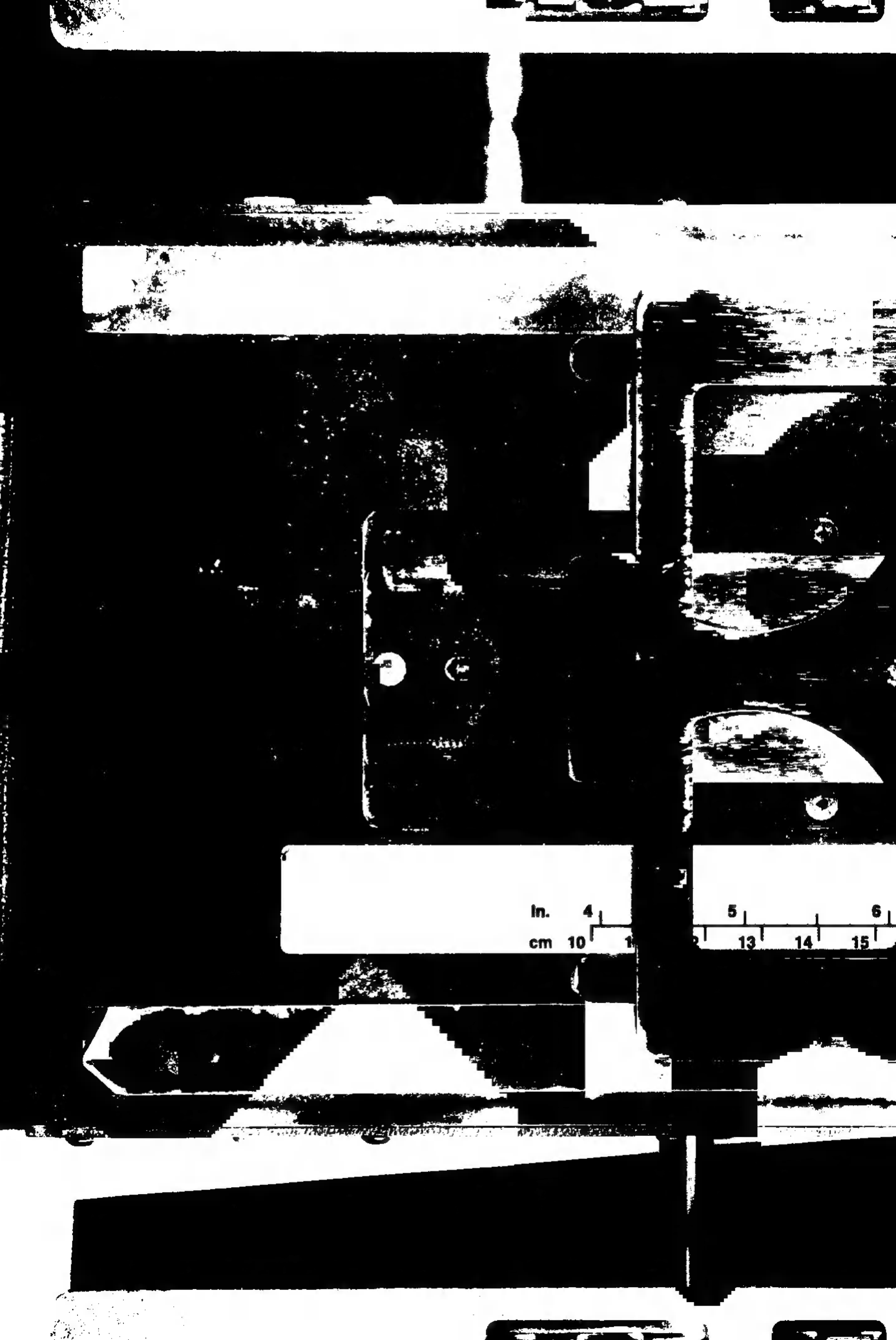
In. 4 5 6
cm 10 13 14 15